

الفصل الثامن

آيات إنجيل متى تؤكد أن المسيح عليه السلام
بشرو رسول وداع إلى
وحدانية الله عز وجل !!

آيات إنجيل متى تؤكد أن المسيح عليه السلام بشرو رسول وداع إلى وحدانية الله عز وجل !!

وفى هذا الفصل يتبين لنا ولكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، والقراء النبهاء، والمفكرون الأعزاء، أن المسيح عليه السلام لم يترك أى فرصة إلا وأكد فيها للجموع من الفريسيين والصدوقيين والكهنة من اليهود، على أنه بشر رسول بعثه الله الواحد الأحد إلى بنى إسرائيل، ليكمل توراة موسى بالإنجيل المقدس.

ولم يتفوه المسيح عليه السلام ولو بآية واحدة، أو كلمة واحدة، تدعو بنى إسرائيل أو الميحيين والنصارى إلى عبادته عليه السلام، أو تدعو الجموع إلى عبادة الروح القدس عليه السلام، أو تلمح إلى عبادة مريم العذراء عليها السلام، بوصفها أم الإله الابن عيسى عليه السلام، أو على اعتبارها زوجة الله الأب، وحاشا لله، كما لم يذكر المسيح فى أى آية بل ولم ينوه ولو فى آية واحدة أو فى أى لفظ أو عبارة، عن عقيدة التثليث (الثالوث المقدس) التى ملأتم بها المجلدات أيها المؤلفون الكرام والكتاب الأعلام، بل ولم يلمح عليه السلام عن الثالوث المقدس، الذى قد ادعاه أساقفتكم وآباؤكم ورهبانكم فى مجامعهم.

كما لم نجد فى أى آية أو عبارة، ما يدل على أن الروح القدس مُنبثق من الله (الأب)، وحاشا لله، أو أنه منبثق من المسيح عليه السلام (الإبن)، أو أن الروح القدس عليه السلام مُنبثقٌ منهما معاً، أى من الله (الأب) والمسيح (الإبن) عيسى عليه السلام.

وكما علمتم جميعاً من الفصل الثانى، أن المسيح عليه السلام بشر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى العديد من الآيات فى الإنجيل المقدس، وقرأنا جميعاً أن كلمة «مُنْبَثِقٌ من الأب» قد ذكرها المسيح عليه السلام فى آيات الإنجيل، وقد اختص بها نبينا محمداً رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، روح الحق، كما أسماه المسيح عليه السلام.

وها نحن ندلف معاً إلى الآيات التى تؤكد أن المسيح عليه السلام دعا الجميع إلى الإيمان بالله، بصفته بشراً ورسولاً من الله إلى بنى إسرائيل، وهذه الآيات تؤكد

أن المسيح عليه السلام دعا إلى وحدانية الله عز وجل، بل وأكد عليه السلام على عبوديته لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. وها نحن نظير فوق إنجيل متى ونحلق فوق آياته الجليلة، ونحن الآن على أبواب آيات إنجيل متى، وفي تجربة إبليس للمسيح عليه السلام، وذلك في الإصحاح الرابع الآية السابعة: «قال له يسوع: مكتوب أيضاً لا تُجربُ الربَّ إلهك».

فهل لو كان إبليس يعلم أن المسيح هو الله، وحاشا لله، فهل يستطيع إبليس المخلوق أن يُجربَّ الله المسيح الخالق، وحاشا لله، وهل لو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، هل كان المسيح يُجيب على إبليس ويأمره بقوله: «لا تُجربُ الربَّ إلهك»، لو كان المسيح هو الله كما تدعون، وحاشا لله، لعرف إبليس ذلك وما جرؤ على تجربته أو اختباره.

فهل يُجربُّ المخلوق الخالق، أو يمتحن المخلوق الخالق؟

وفي نفس تجربة إبليس للمسيح عليه السلام في الإصحاح الرابع وفي الآية العاشرة: «حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد».

وهذه الآية إجابة المسيح عليه السلام على إبليس، حينما طلب إبليس منه أن يسجد له، فهل يطلب إبليس المخلوق المجود له من الخالق المسيح، لو كان هو الله؟ وعلى فرضية أن إبليس لا يعلم، لماذا لم يُعلن المسيح عليه السلام له وقال له: أنا الله وأنت إبليس، عليك السجود لى، بل قال عليه السلام لإبليس: إنه لا ينبغي السجود إلا لله (إلهك)، أى ليس أنا، وكذلك لا ينبغي العبادة إلا لله، فهل يسجد الله لله؟ وهل يعبد الله الله؟ إذن سجود المسيح عليه السلام لا يكون إلا لله، وعبودية المسيح عليه السلام لا تكون إلا لله، إذن المسيح عليه السلام بشر رسول، وليس الله، ولا ابن الله، وحاشا لله.

فهذه الآية ما هي إلا دعوة لتوحيد السجود والعبادة لله الواحد الأحد، وفي هذه الآية النفى القاطع لعقيدة التثليث، فكيف يخبركم عيسى عليه السلام أنه لا

يجد إلا لله ولا يعبد إلا الله، ثم تجعلونه الله أو ابن الله الجسدى؟ أليس المسيح يقول فى هذه الآية لكم ولنا: «لا إله إلا الله».

ولنأتِ إلى الإصحاح الخامس فى إنجيل متى عند الآية الثامنة:

«طوبى للأتقياء القلب لأنهم يعاينون الله».

فلو كان المسيح ﷺ هو الله، وحاشا لله، لقال: «لأنهم يعاينونى»، ولكنه جمع نفسه مع الأتقياء القلب وأقرَّ أنهم فائزون، وعزاؤهم أنهم سوف يُشاهدون الله فى الآخرة، وهذه دلالة أكيدة من المسيح ﷺ يدعو فيها الناس أن يُتقوا قلوبهم، حتى يَمَنَّ الله عليهم بالمشاهدة فى اليوم الآخر، وفى الدار الآخرة، دار البقاء والخلود!، والآية الثامنة جزء من موعظة المسيح ﷺ للجموع على الجبل، أكملها بالآية التاسعة من الإصحاح الخامس وهى:

التاسعة: «طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يُدْعَوْنَ».

ولنلاحظ هنا أن المسيح ﷺ، أراد توضيح معنى أبناء الله، أى المؤمنون بالله، للجموع على الجبل، وأخبرهم أن صانعى السلام فائزون، لأن الله سماهم المؤمنون بالله، فلو كان المسيح ﷺ هو الله كما تدعون أياها المؤلفون، وحاشا لله، لقال: طوبى لصانعى السلام لأنهم أبنائى أنا الله أدعوهم.

وهنا جمع المسيح ﷺ نفسه مع المؤمنين بالله، وهذا تأكيد جازم بشرية المسيح ونفى كامل لعقيدة التثليث المقدس المزعومة.

ولندلف إلى الإصحاح الخامس من إنجيل متى إلى الآيتين (١٦، ١٧):

السادسة عشرة: «فليضىء نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات».

السابعة عشرة: «لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض، بل لأكمل».

ففى الآية (١٦) أيها المؤلفون النبهاء أخبركم عيسى عليه السلام، أن التمجيد والتعظيم يكون لأبيكم (الله) الذى فى السماوات، ولو كان المسيح هو الله كما تدعون، وحاشا لله، لقال عيسى عليه السلام التمجيد لأبيكم المتحدث بين أيديكم، والمائل أمامكم، إذن المسيح هو رسولٌ ينقلُ تعاليم الله .

وهذا يؤكد على أنه بشر رسول، وليس هو الله ولا ابن الله .

ولتأكيد ذلك أخبركم المسيح عليه السلام بالآية (١٧)، وهى آيةٌ بليغةٌ جداً بأنه ما جاء لينقض الناموس (التوراة) والأنبياء بل ليكمل، وليتمم التوراة بالإنجيل .

وكلمة «**لأكمل**» كلمة بليغة، فكلمة «لأكمل» عائدة على الناموس والأنبياء، إذن المسيح عليه السلام جاء ليكمل الناموس وهو توراة موسى عليه السلام، وكذلك جاء ليكمل الأنبياء، إذن هو نبي ورسول من الله إلى هؤلاء الجموع من بنى إسرائيل .

ففى هذه الآية التأكيد من المسيح عليه السلام على أنه بشر رسول، وهى دحض تام لعقيدة التثليث المقدس، والأقانيم الثلاثة «**الأب والابن والروح القدس**»، والتي ملأتم بها الكتب والمجلدات أيها الكتاب من أهل الكتاب .

وللتواصل فى **الإصحاح الخامس ومع الآيتين (٣٣، ٣٤)** ليؤكد لكم المسيح عليه السلام أن القَسَمَ أو الحَلْفَ لا يكون إلا لله ولا يكون إلا بالله .

٥ : ٣٣- «**أيضاً سمعتم أنه قيل للقدمات لا تحنث بل أوف للرب أقسامك**» .

٥ : ٣٤- «**وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة. لا بالسما لأنها كرسى الله**» .

وهذا تأكيد من المسيح عليه السلام على أنه لم يجئ لينقض الناموس (التوراة)، بل ليكملها بالإنجيل المقدس، فقد ذكر المسيح عليه السلام للجموع أنهم يعرفون من التوراة أن الله قال لهم لا تحنث، أى لا تنقض الوعد، ولا بد أن تفى بكل وعودك وأقسامك لله، وهذا إقرار ضمنى منه عليه السلام بأنه رسول من الله لبنى إسرائيل،

لأنه أقر توراة موسى ﷺ، بل وأكمل المسيح ﷺ لهم: بأنه لا ينبغي لهم أن يحلفوا أو يُقْسِمُوا بأى مخلوق لله، بل إن الحلف لا يكون إلا بالله، وهذا إقرار ضمنى منه ﷺ بأنه مخلوق لله، بل وخالقه ﷺ أبسط من خلق السموات، والتي أمرهم ﷺ بعدم الإقسام بها، ولو كان ﷺ هو الله كما تدعون، لقال لهم: بل الإقسام والحلف يكون لى، وبى، فأين عقيدة الثالوث المقدس أيها المؤلفون من أهل الكتاب؟ وأين ألوهية المسيح ﷺ؟

أو لقال المسيح ﷺ لهم: إن الحلف لا يجوز أن يكون بمخلوق لى مثل السماوات أو غيرها، بل إن الحلف والقسم لا بد أن يكون بى أنا الله، وحاشا لله، خالق السموات وجميع المخلوقات، ولكنه ﷺ أقر للجموع أن الحلف لا يكون إلا بالله الواحد الأحد، الذى أرسل المسيح ﷺ كرسول وكنبى، ليكمل التوراة المقدسة بالإنجيل المقدس. أى إن المسيح ﷺ بشرٌ رسولٌ.

وهاكم الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٨ من نفس الإصحاح الخامس لتؤكد لكم أيها المؤلفون والكتاب الأعزاء عبودية المسيح ﷺ لله، بل ودعوته للجموع من بنى إسرائيل على الجبل لعبادة الله، بل وتوحيد الله الواحد الفرد الصمد.

٥ : ٤٤ - «أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيتكم، وصلوا لأجل الذين يُسيئون إليكم ويطردونكم».

٥ : ٤٥ - «لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات».

٥ : ٤٨ - «فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل».

أى قال عيسى ﷺ للجموع من بنى إسرائيل على الجبل، لكى يرضى عنكم الله (الآب) الذى فى السموات، ويجعلكم مؤمنين باسمه وبه (أبناء أبيكم)، فلا بد أن تُحبوا أعداءكم وتُباركوا لاعنيكم وأن تُحنوا إلى من أبغضكم، بل وأن تُصلوا للذين أساءوا إليكم.

ولتقف هنا عند «وصلوا» فلو كان المسيح ﷺ هو الله، وحاشا لله، لماذا لم يقل لهم: وصلوا لى، بل وطلب منهم أن يُصلوا لله أبيهم الذى فى

السموات، بل وطلب من الجموع أن يتحروا الكمال، لأن الكمال لم يحزه إلا الله الذى هو فى السموات، فلو كان المسيح ﷺ هو الله لقال: لأن الكمال هو لى لأنى أنا الله، وحاشا لله.

وأذكركم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، أن هذه الجموع من بنى إسرائيل على الجبل، هم أبائكم وكهنتكم وأساقفتكم وأجدادكم.

أليس فى هذه الآية ٥ : ٤٤ الأمر من المسيح ﷺ أن نصفح عنكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب؟ بل وأمرنا ﷺ أن نُصلى ونُدعو الله من أجل أن يشرح صدوركم لمعرفة قدر الإسلام الأعظم ومقام النبى محمد ﷺ الأكرم.

ولندلف معاً إلى الإصحاح السادس من إنجيل متى، فى موعظة المسيح ﷺ للجموع من بنى إسرائيل بخصوص الصدقة.

٦ : ١ - «احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكى ينظروكم والا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السموات»

٦ : ٤ - «لكى تكون صدقتك فى الخفاء. فأبوك الذى يرى فى الخفاء هو يُجازيك علانية».

وهنا أكد المسيح ﷺ لكم أن الله الذى تؤمنون به هو فى السموات، وليس هو الله كما تدعون، وحاشا لله، بل وأكد عليكم أن الله الذى فى السموات يرى فى الخفاء، وهو الذى يُجازيكم فى العلانية، فلو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، لقال لكم أبوكم الذى أمامكم، «وأنا أرى فى الخفاء وأجازيكم علانية»، وهذا تأكيد على أن المسيح ﷺ بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل، وذلك لوعظه للجموع من آبائكم وأجدادكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، وفى الآيات النفى التام الكامل والمتكامل، لعقيدة التثليث التى تترنمون بها فى كل المحافل.

فإن الذى يجيب الدعاء هو الله وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يتقبل الصلاة هو الله وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يُصَلَّى له هو الله وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى ندعو له ونتوسل إليه هو الله، وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يرى يعلم ما نحتاج إليه قبل أن نسأله هو الله، وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يرى فى الخفاء هو الله وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يتقبل الصدقة فى الخفاء ويُجازى عليها علانية هو الله، وليس المسيح عليه السلام، وأن الذى يعلم السر هو الله جل جلاله . إذن فالمسيح عليه السلام هو بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل .

واستكمالاً لوعظ المسيح عليه السلام للجموع من بنى إسرائيل ، بخصوص الصلاة لله عز وجل ولم يقل الصلاة لى ، فى الإصحاح السادس آيات: (٦، ٨، ٩) .

٦ : ٦ - «وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصلِّ إلى أبيك الذى فى الخفاء . فأبوك الذى يرى فى الخفاء يُجازيك علانية» .

٦ : ٨ - فلا تتشبهوا بهم . لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه» .

٦ : ٩ - فصلوا أنتم هكذا . أبانا الذى فى السموات ليتقدس اسمك» .

وهنا أمر المسيح عليه السلام الجموع بالصلاة إلى الله وحده الذى فى السموات ، إذن العبودية لا تكون إلا لله الواحد الأحد ، وهنا نفى كامل شامل للثالوث الأقدس الذى تزعمونه ، وتأكيد على بشرية المسيح عليه السلام .

ولو كان المسيح عليه السلام هو الله ، وحاشا لله ، لقال لهم : صلوا إلىّ .

وفى الآية (٩) أكد المسيح عليه السلام للجموع على وحدانية الله فى الصلاة إلى الله ، بقوله : «أبانا الذى فى السموات ليتقدس اسمك» ، وهذا تأكيد على أن الصلاة ليست إلا تقديساً لله الواحد الأحد ، وهذه الصلاة لتقديس اسم الله الفرد الصمد ، وهذا هو التأكيد على توحيد الله ، ونفى لمزاعمكم من عقيدة

التثليث التي تدعونها أو الثالوث المقدس الذي تعتقدونه، كما أن في هذه الآية اليقين على عبودية المسيح عليه السلام، لله الواحد الأحد وأنه عليه السلام بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل .

وفي الآية (٨) نسب المسيح عليه السلام العلم لله الواحد الأحد، إذن العليم هو الله، وكلمة «أباكم» ليس لها معنى إلا معنى واحد، وهو الله الذي أنتم مؤمنون به وباسمه الواحد الأحد .

وكذلك أكد المسيح عليه السلام على أن الله هو الذى يرى فى الخفاء، أى هو الله البصير، وفى هذه الآيات لم يلمح عليه السلام أو يصرح بأى كلمة تدل على أنه شريك لله فى العبادة، وكذلك لم يلمح أو يصرح بأن الروح القدس شريك لله فى العبادة، وكذلك لم يلمح عليه السلام أن الأسماء الحسنى له كما تدعون أيها المؤلفون من أهل الكتاب .

واستكمالاً لموعظة المسيح عليه السلام للجموع من بنى إسرائيل، بخصوص العفو ومغفرة الزلات للناس، قال لهم: متى (٦): (١٤، ١٥) وهما:

٦ : ١٤ - «فإنه إن غفرتهم للناس زلاتهم يفضركم أيضاً أبوكم السماوى» .

٦ : ١٥ - «وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يفضركم أبوكم أيضاً زلاتكم» .

وهنا أمر المسيح عليه السلام الجموع بالعفو عن أخطاء الناس، حتى يتجاوز الله الذى فى السماء عن ذنوبهم، ولنلاحظ أن المسيح هنا أمرهم أن ينتظروا غفران الذنوب من الله الواحد الأحد، وحده، وليس منه هو المسيح عليه السلام، لأنه لو كان المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، لقال لهم: بتجاوزكم عن ذنوب الناس سأغفر لكم جميع ذنوبكم وخطاياكم، ولكنه نسب المغفرة لله وحده .

وفى ذلك إشارة من المسيح عليه السلام أكدت أن الغفور هو الله، والعَفُوُّ هو الله، والمتجاوز عن الذنوب هو الله، والمجيب هو الله، وليس المسيح عليه السلام .

وأكد هنا المسيح ﷺ أن معنى البتوة لله، ليس إلا الإيمان باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وليست بتوة جسدية كما تدعون وتعتقدون، أيها المؤلفون والكتاب، بل هي بتوة روح وإيمان، وعبودية وطاعة لله عز وجل.

وبخصوص الصيام، وعظ المسيح ﷺ بنى إسرائيل آباءكم وأجدادكم فى الإصحاح السادس أيضاً متى (٦): ١٨ وهى:

٦ : ١٨ - « لكى لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذى فى الخفاء فأبوك الذى يرى فى الخفاء يُجازيك علانية» .

وهنا تأكيد من المسيح ﷺ للجموع من بنى إسرائيل، أن الله هو الوحيد الأوحد الذى يرى فى الخفاء، والله هو الوحيد الذى يجازى عن الصيام له، إذن لا يوجد صيامٌ للمسيح ﷺ، كما ترى وتعتقد وتزعم الكثير من الطرق الصوفية عندكم أيها المؤلفون والكتاب، وكذلك لا يوجد صيام للعدراء مريم عليها السلام، كما تعتقد الكثير من الطرق الصوفية المسيحية واليهودية.

فالصيام لا يكون إلا لله، والذى يُجازى عن الصيام لله هو الله عز وجل. إذن المسيح ﷺ بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل، يدعوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، ولا يوجد لعقيدة الثالوث المقدس مكانٌ فى دعوته ﷺ.

والمسيح ﷺ بصفته نبياً ورسولاً إليكم يا بنى إسرائيل، لم يطلب منكم أيها المؤلفون الصيام له، بل الصيام لله، ولم يقل لكم أيها الكتاب أنه هو المسيح ﷺ الذى يجازى عن الصوم، بل أكد لكم ﷺ أن الذى يُجازى عن الصوم هو الله، لأن الصيام لله، والمتقبل له هو الله، والمُجازى عليه هو الله عز وجل.

ويتكلم المسيح قائلاً فى نفس الإصحاح السادس الآية (٢٤) وهى:

٦ : ٢٤ - «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين، لأنه إما أن يُبغض الواحد ويُحب الآخر أو يُلأزم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدر أن تخدموا الله والمال» .

وهنا أكد لكم المسيح ﷺ أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أنه لا يوجد أحد يستطيع أن يعبد سيدين في نفس الوقت، لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحب الآخر، أو أن يطغى حب أحدهما على حب الآخر.

إذن فكيف يستطيع أحد أن يخدم ثلاثة أسياد في نفس الوقت، كما تدعون في عقيدة التثليث أو الثالوث المقدس (الأب والابن والروح القدس).

وهذه آية صريحة طاعنة لعقيدة التثليث المقدس الذي تدعونه في مقتل، وفي الصميم، بل وقد أجهزت على عقيدة التثليث المقدس، لو كنتم تعلمون.

وعقد المسيح ﷺ هنا مقارنة بين الله والمال، للتوضيح ليس إلا، إذن أكد ﷺ هنا أن الخدمة والعبودية لا بد أن تكون لله وحده، وأكد المسيح ﷺ على أن الله لا شريك له، حتى لو كان هذا الشريك جماد كالمال، فما بالكم إذا كان هذا الشريك إنساناً مثل المسيح ﷺ، أو كان ملاكاً مثل الروح القدس، فكيف يستطيع الإنسان أن يعبد ثلاثة في نفس الوقت؟

وهذه الآية وأدت عقيدة التثليث، وما عليكم إلا اتباع المسيح ﷺ.

واختتم المسيح ﷺ موعظته للجموع من بنى إسرائيل بقضية مهمة، بل في غاية الأهمية، وهى موضوع الرزق الذى يشغل الجميع، وذلك فى الإصحاح السادس آيات: (٢٦، ٣١، ٣٢) وهى:

٦ : ٢٦ - «إنظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن، وأبوكم السماوى يقوتها. ألستم أنتم بالحرى أفضل منها» .

٦ : ٣١ - «فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أوماذا نشرب أو ماذا نلبس؟» .

٦ : ٣٢ - «فإن هذه كلها تطلبها الأمم لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها» .

وهنا إقرار من المسيح عليه السلام، بأن الرازق والرزاق هو الله الذى فى السماوات، أى فى العلى، فهو الذى يرزق الطيور فى السماء، التى تذهب جائعة وتعود شبعانة، «تغدو خماصاً وتعود بطاناً»، فالذى يرزق الطيور فى السماء هو الله، فبالأحرى يرزق الإنسان الذى كرمه على سائر المخلوقات.

والتأكيد من عيسى عليه السلام على بُنوة الناس لله، هو تأكيدٌ لكم على أن كلمة ابن الله، أى المؤمن بالله، وكذلك الأب لا تعنى إلا الله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وفى هذه الآيات السابقة فى الإصحاح السادس أكد المسيح عليه السلام أن أى إنسان يستطيع أن يتشبه بهذه الصفات، ولا يملك أحد من المخلوقين أن يملك هذه الصفات، والأسماء الحسنى لله عز وجل، أليس فى هذه الآيات من نفى تام، بأن عيسى عليه السلام له الأسماء الحسنى، التى قد خلعتموها عليه؟

أليس فى آيات الإصحاح السادس، على لسان عيسى عليه السلام، من دحض لمزاعم المؤلفين، والذين خلعوا على المسيح عليه السلام أسماء الله الحسنى؟

وهناك آية فى الإصحاح السابع تؤكد أن الله يستجيب لمن دعاه ويرزقه بالخيريات التى طلبها من الله.

وهى ٧ : ١١ - «فكم بالحرى أبوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه».

وهنا نسب المسيح عليه السلام استجابة الدعاء لله وحده، بل ونسب الخيريات لله وحده، وهذا يدل على أن الله وحده هو المجيب للداعى إذا دعاه، وليس المسيح عليه السلام.

وهكذا أوضح لكم المسيح عليه السلام، كما أوضح لأبائكم وأجدادكم، أن العبودية لا بد أن تكون صلاة وصياماً وزكاةً وصدقةً لله وحده، الفرد الصمد، الواحد الأحد، كذلك أوضح لكم أن الله هو العفو، الغفور، العليم، الرازق، الرزاق، ولا شريك له فى هذه الصفات الذاتية، ولكن من الممكن الاتصاف بهذه الصفات وليس تملكها.

فهي بنا نتصفح آيات الإصحاح السابع من إنجيل متى، ليتبين لنا ولكم أن المسيح ﷺ بشرٌ ورسولٌ، دعا إلى توحيد الله الواحد، وأنه مملوكٌ لله .
وفى الآيات يتبين لكم وللذين يدعون أن المسيح ﷺ مالك يوم الدين، وحاشا لله، لأن الله وحده مالك يوم الدين .

وفى آيات الإصحاح السابع مـتبراً المسيح ﷺ من كل من عبده، أو أشركوا اسمه مع اسم الله، وذلك فى يوم القيامة .

وهيا بنا ندخل الإصحاح السابع فى آياته (٢١، ٢٢، ٢٣) وهى :

٧ : ٢١ - «ليس كل من يقول لى يا رب، يا رب، يدخل ملكوت السموات، بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات» .

وفى هذه الآية أكد المسيح ﷺ، أن الدين ليس بمقولة: يا رب، يا رب، ولكن الدين هو الفعل، والعمل بتعاليم الله الواحد، المهداة للناس بالرسول، وهذا تأكيد أن الدين ليس بالمظهر، ولكن الدين بالجوهر والفعل والعمل، إذن الدين المعاملة بتلخيص شديد، والدين العمل بتعاليم الله .

ففى هذه الآية التأكيد على بشرية المسيح ﷺ، لأنه أكد أن من يدخل ملكوت السموات، هو من يفعل ما يريد الله، وليس ما يريده هو ﷺ .

فالإيمان ليس فى قول: يا رب، يا رب، وليس كما تقولون أن المسيح ﷺ هو الله، وهو الرب، وتدعونه يا ربنا المسيح، أو يا ربنا عيسى، أو يا ربنا يسوع، ولكن الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل، وكما قال نبينا محمد ﷺ: «التقوى ها هنا» وأشار إلى قلبه، وكذلك قال المولى :

﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤٤]

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم: ٣٢]

وها نحن ندلف للآيتين (٢٢، ٢٣)، ورجائي لكم أن تُفِّحوا عقولكم وقلوبكم معي في هاتين الآيتين، لأن فيهما القول الفصل، والذي ليس فيه هزل.

٢٢ : ٧ - «كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب، أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟» .

٢٣ : ٧ - «فحينئذ أُصرِّحُ لهم: إنني لم أعرفكم قط، اذهبوا عني يا فاعلي الإثم» .

فانظروا معي أيها المؤلفون من أهل الكتاب، يا من تعتقدون أن عيسى عليه السلام مالك يوم الدين، لقد أنبأكم عليه السلام بادعاءاتكم ودحضها لكم، حتى لا تكون لكم على المسيح عليه السلام حجة يوم القيامة، بل وأنبأكم عليه السلام بأن صرح لكم ولكل من أشرك اسمه مع اسم الله، أو كل من اعتبره عليه السلام أنه الله، وحاشا لله، أو ابن الله الحقيقي جسداً، سيتبرأ منهم المسيح يوم القيامة، بل وسيقول لهم إنني لم أعرفكم قط، وسيقول لمن أشركوا اسمه مع اسم الله أو من ادعوا بأن المسيح هو مالك يوم الدين: «إذهبوا عني يا فاعلي الإثم» .

فهذا تصريح واضح من المسيح عليه السلام لكل من يتخذُه إلهًا، أو من يتخذُه وسيلة يُخرجُ بها الشياطين، أو من يقول: أعوذ بالمسيح من الشيطان الرجيم، بدلاً من قولهم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

وهذا برهان واضحٌ ودليلٌ أكيدٌ من المسيح عليه السلام إلى الاعتراف بوحدانية الله الواحد الأحد، والإقرار بأنه مملوك لله، أي إنه عبدُ الله ورسولٌ من الله لبني إسرائيل، أي بشرٌ رسولٌ، وهنا أيضاً إقرار بالتبرُّ والإنكار من المسيح عليه السلام لكل من أشركه مع الله، ولكل من ادعى أنه مالك يوم الدين، وحاشا لله، وهذا أيضاً دحض كامل ونفي شامل لعقيدة الثالوث المقدس المزعومة .

وفي هذه الآيات دعوة صريحة من المسيح عليه السلام إليكم، أن لا تقولوا باسم المسيح، ولكن تقولوا: باسم الله الواحد الأحد، والإثم هنا ليس إلا الإشراك بالله، وعدم توحيده جل وعلا .

بل وقد تبرأ المسيح ﷺ ممن يعبدونه على أنه الله وحاشا لله، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله، أليس فى ذلك من دحض لعقيدة الثالوث المقدس المزعومة؟

فما رأيكم فى آيات الإصحاح السابع، والتي تدحض مزاعمكم أن المسيح ﷺ هو الله، وحاشا لله، أو أنه ابن الله جسداً، وحاشا لله، أو أنه مالك يوم الدين، وحاشا لله، أو أنه الأقنوم الثانى فى عقيدة الثالوث المقدس.

وفى الإصحاح التاسع من إنجيل متى يتبين لكم المزيد من الحقائق والبراهين، ولنتوقف عند الآيات من (٦ - ٨).

٦ : ٩ «ولكن لى تعلموا أن لابن الإنسان سُلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا. حينئذ قال للمفلوج قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك».

٧ : ٩ «فقام ومضى إلى بيته».

٨ : ٩ «فلما رأى الجموع تعجبوا، ومجدوا الله الذى أعطى الناس سُلطاناً مثل هذا».

ففى هذه الآيات نرى أن المسيح ﷺ، أصر على تسمية نفسه «بإبن الإنسان»، وهو يعنى أنه ابن السيدة مريم عليها السلام، أو ابن داود ﷺ، ولم يطلق على نفسه لا اسم الله، ولا ابن الله، كما تدعون أيها المؤلفون النبهاء والكتاب الأعزاء.

وكلمة «سُلطاناً» هنا تعنى هبةً من الله أو منحةً أو عطيةً أو مُعجزةً.

وعبارة «يغفر الخطايا» هنا تعنى شفاء الأمراض والعلل، أو بالشفاعة.

ولهذا قال عيسى للمفلوج: «قم مُعافىً واذهب إلى بيتك»، فقام المفلوج المشلول وذهب إلى بيته، ولما رأى الجموع من بنى إسرائيل هذه المعجزة من نبي الله ورسوله المسيح ﷺ، قاموا بتعظيم وتمجيد وتنزيه الله الواحد الأحد، والذى أعطى المسيح ﷺ هذه المعجزة وهذه الهبة.

ولنلاحظ جميعاً أيها القراء الأعزاء، كلمة «للناس» فى الآية (٨) «فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذى أعطى للناس سُلطاناً مثل هذا» وهو قول الجموع من بنى إسرائيل، على المعجزة التى أعطها الله لنبى الله عيسى عليه السلام، أى جمعوا عيسى عليه السلام مع الناس، إذن هو بشر فى نظر الجموع من بنى إسرائيل، ولو كانوا يُعظّمونه ويُمجّدونه على أنه الله لما قالوا «للناس»، ولو كانوا يعلمون أنه الله لما قالوا «للناس».

وكذلك نلمح فى نفس الآية (٨) أنهم مجدوا الله، أى وحدّوا الله ونزهوه وعظّموه وأقروا أن الله هو المُعطى، والله هو العاطى للناس، أى أعطى الله عيسى عليه السلام هذه المعجزة من شفاء المرضى والأمراض بإذنه تعالى.

إذن اعتبر الجموع من بنى إسرائيل أن هذا السلطان، أو هذه المعجزة، هى هبة وعطاء من الله للناس، مثل نبى الله ابن مريم عليهما السلام، والذى أقر أمامهم جميعاً أنه ابن الإنسان، أى إن عيسى عليه السلام هو بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل.

ولنتوقف أمام الآية (١٥) فى نفس الإصحاح التاسع وهذا نصها:

٩ : ١٥ - «ولكن ستأتى أيام حين يُرفع العريس»

وفى هذه الآية نجد صريح التصريح من المسيح عليه السلام أن الله سوف يرفعه ويتوفاه إليه! بلا صلب ولا قتل ولا دفن ولا قيامة.

ولننظر هنا إلى لفظ «العريس»، ألا نجد أيها المؤلفون أن المسيح لو كان هو الله، وحاشا لله، أو ابن الله، وحاشا لله، لصرح بذلك، ولكن المسيح عليه السلام أطلق على نفسه لقب العريس، وهو لقب يُطلق على الجميع من البشر.

أى إن المسيح عليه السلام بشر ورسول، ولم يكن الله بأى حال من الأحوال.

ولنأت جميعاً ونتمهل عند الآية (٣٤) من نفس الإصحاح التاسع وهذا نصها:

٩ : ٣٤ - «أما الفريسيون فقالوا: برئيس الشياطين يُخرج الشياطين».

فلو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، هل كان سيتهمه الفريسيون بأنه يخرج الشياطين من أجساد المرضى برئيس الشياطين إبليس، بَعْلَزَبُول؟

فهل يستعين الله بخلقه ومخلوقاته أمثال إبليس على علاج المرضى وإخراج الشياطين منهم؟ فاتهم الفريسيين لعيسى ابن مريم أنه يخرج الشياطين من أجساد المرضى بأى أسلوب أو طريق، لا يعنى أكثر من أنه بشر مثل سائر البشر، وطالما هو بشر، فهو يستخدم الوسائل فى العلاج، أما الله الشافى المعافى فيشفى المرضى بالأمر وليس بالوسائل، لأن الله عز وجل ليس فى أمره جعل، ولكن أمره كن فيكون، بل وأقرب من ما بين الكاف والنون.

وإلى آخر آيتين فى الإصحاح التاسع وهما: (٣٧، ٣٨) وهذا نصهما:

٩ : ٣٧- «حينئذ قال لتلاميذه: الحصاد كثير، ولكن الفعلة قليلون».

٩ : ٣٨- «فاطلبوا من رب الحصاد، أن يرسل فعلة إلى حصاده».

ففى هاتين الآيتين كنى المسيح ﷺ إلى الجمع والجموع من بنى إسرائيل، أن الأعمال الحسنة كثيرة، ولكن العاملين والفاعلين لها قليلون! وقال لهم: اطلبوا من رب الأعمال الحسنة، أن يرسل فاعلين وعاملين إلى هذه الأعمال الحسنة. وهذا أمر من يسوع المسيح ﷺ، أن يطلب الجموع من الله عز وجل (رب الحصاد)، ولم يطلب منهم المسيح ﷺ أن يطلبوا منه، أو يتضرعوا إليه، بل طلب منهم المسيح أن يطلبوا من الله، ويتضرعوا إلى الله، ولو كان المسيح ﷺ هو الله كما تدعون وتعتقدون، لقال لهم: اطلبوا وتضرعوا إلى لأننى أنا الله.

أى إن المسيح ﷺ بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل، يدعوهم إلى توحيد الله.

وها نحن نحلق فوق الإصحاح العاشر ونهبط على الآية (٦) وهذا نصها:

١٠ : ٦- «بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».

وهذا أمر من المسيح عليه السلام، إلى رسله وتلاميذه وحوارييه أن يذهبوا، ويكرّزوا إلى العاصين من بنى إسرائيل، فإذا كان التلاميذ مُرسلين من المعلم إلى الضالين والعصاة من بنى إسرائيل، فمن الأحرى أن يكون المعلم، ابن مريم عليهما السلام مُرسلاً من الله إلى بنى إسرائيل الضالين والعاصين، ليردهم إلى الطريق القويم.

ولنظير فوراً إلى الإصحاح الخامس عشر من إنجيل متى إلى الآية (٢٤) وهى:

١٥ : ٢٤ - «فأجاب وقال: لم أرسلُ إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».

وفى هذه الآية اعتراف وإقرار من المسيح عليه السلام أنه رسولٌ من الله، ومبعوثٌ من الله إلى الضالين من بنى إسرائيل، أى إنه بشرٌ رسولٌ وليس هو الله، وحاشا لله.

ولنلاحظ هنا أن المسيح عليه السلام، أقر بنفسه أنه رسولٌ خاص إلى بنى إسرائيل، وليس الرسول الخاتم أو النبى الخاتم، بل مبعوثٌ خاصٌ من الله إلى الضالين من بنى إسرائيل، وكما قال المولى عز وجل فى قرآنه الأعظم:

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

وفى هذه الآية ١٥ : ٢٤ من إنجيل متى، النفى الكامل والشامل لوثيقة الراهب بحيرا النطورى المزعومة، والتي تترغون بها أيها الكتاب، بل وتلوحون بها أنها قد جعلت من الإسلام ديناً موضوعاً، ومن القرآن كلاماً موضوعاً، ومن نبينا محمد صلى الله عليه وآله إنساناً مدعياً، وحاشا لله.

ولنتواصل فى الإصحاح العاشر ولنتوقف عند الآية (٢٠) وهذا نصها:

١٠ : ٢٠ - «لأن ستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم».

وهنا نوه المسيح عليه السلام وأكد لتلاميذه وحوارييه، بأن روح الله هى التى تتكلم وتتحدث، فى هؤلاء التلاميذ والحواريين، وكلمة «أبيكم» هنا نسب الأب إلى تلاميذه وحوارييه، أى نسب الله إلى تلاميذه وحوارييه، فهل كل هؤلاء التلاميذ

والحواريين أبناء الله جسداً، وحاشا لله؟ لا يمكن، إذن نرجع إلى أن كلمة ابن الله، أى المؤمن بالله، وبالتالى أبناء الله أى المؤمنون بالله عز وجل، أى الموحدون باسم الله الواحد الأحد، وليس الثالوث الأقدس كما تزعمون.

وإلى الآية (٢٣) من نفس الإصحاح العاشر، والتي يتحدث المسيح ﷺ

فيها عن مجيئه الثانى، وظهوره الثانى وهى:

١٠ : ٢٣ - «فإنى الحق أقول لكم لا تكملون مدُنَ إسرائيل حتى يأتى

ابن الإنسان».

ولتقف هنا عند كلمة «ابن الإنسان»، التي أطلقها المسيح ﷺ على

نفسه، أى إن المسيح ليس هو الله، بأى حال من الأحوال، وحاشا لله، بل

المسيح ﷺ هو ابن الإنسان، أى ابن مريم عليها السلام وابن داود ﷺ.

وإن ظهور المسيح ﷺ ومجيئه الثانى، سيكون بعد اكتمال مدن إسرائيل،

أو اكتمال مملكة إسرائيل، وبلوغها المنتهى فى الظلم والغى والضلال، لأنه

مبعوث ومرسل من الله أصلاً إلى الضالين من بنى إسرائيل، كما علمنا من

الآيات السابقة، ومجيئه الثانى ليس كنى، وذلك لأن النبوة قد ختمها الله عز

وجل بخاتم الأنبياء محمد رسول الله ﷺ، بل مجيئه وظهوره الثانى سيكون

كولى من أولياء الأمة المحمدية، وسيكون خاتم الأولياء كما ذكرت لكم.

إذن المسيح ﷺ هو بشرٌ ورسولٌ إلى بنى إسرائيل، ليدعوهم لعبادة الله

الواحد الأحد وتقديس اسمه الفرد الصمد، ومعرفة أن الله لم يلد ولم يُولد،

والتأكد أن الله لم يكن له كفواً أحد.

وإلى الآية (٢٩) من الإصحاح العاشر ذاته وهذا نصها:

١٠ : ٢٩ - «أليس عصفوران يباعان بفلس. وواحد منهما لا يسقط

على الأرض بدون أبيكم».

أى لا يتم شىء فى الأكوان مهما كان بسيطاً، وضئياً، إلا بإذن الله أبيكم

أيها المؤمنون بالله ، وهنا نفى المسيح ﷺ أى شىء فى الوجود ، مهما كان ضئيلاً وبسيطاً ، عن إذنه وأمره كرسول وكنبى ، وأرجع كل شىء لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، أى إن الله وحده المتصرف فى الأكوان ، وليس المسيح .

إذن كل شىء فى الأكوان لا يتم إلا بإذن الله ، وليس بإذن أى مخلوق ، والمسيح ﷺ ما هو إلا مبعوث من الله ، وليس شريكاً لله ، وليس ابن الله جسداً ، كما تدعون أيها المؤلفون ، إذن الله هو الفعال فى هذه الأكوان جمعاء حتى فى كل الأشياء الزهيدة البيطة ، لا شريك له فى فعله وفى ملكه ، وفى هذه الآية ١٠ : ٢٩ نفى المسيح ﷺ تماماً عقيدة الثالوث المقدس المزعومة .

ولنختم حديثنا عن الإصحاح العاشر بالآيتين : (٣٢ ، ٣٣) وهما :

١٠ : ٣٢ - «فكل من يعترف بى قدام الناس ، أعترف أنا أيضاً به قدام

أبى الذى فى السموات» .

١٠ : ٣٣ - «ولكن من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى

فى السموات» .

وهنا نجد لفظ «أبى» ، أى إلهى الله ، الذى أنا أوؤمن به كإله واحد فرد ، وإضافة الذى فى السموات تنزيه لله بالعلو والتعالى ، والرفعة والسمو ، عن كل الصفات الدنية وهذا هو عين التوحيد الإلهى من عيسى ﷺ .

إذن كل من يعترف بالمسيح ﷺ كرسول أو كنبى من عند الله ، يعترف به المسيح ﷺ أمام أبيه ، أى ربه وإلهه ، وهو الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، وكذلك من لم يعترف بالمسيح ﷺ كرسول وكنبى أرسله الله للناس ، لا يعترف به المسيح ﷺ أمام الله الواحد الأحد ، وهذا تصريح بل وأمر من المسيح ﷺ للجموع من بنى إسرائيل ، أن يعترفوا به ويعتقدوا فيه ، بصفته نبى ورسول وبشر من الله للناس (الضالين من بنى إسرائيل) ، وهذا أمر لكم أيها المؤلفون والكتاب بأن لا تعترفوا بالمسيح كإله أو كابن الله ، وحاشا لله .

أما أن لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن ترجعوا عن أباطيل الثالوث المقدس المزعوم، وتعترفوا بالمسيح عليه السلام كنبى وكرسول وكبشر، حتى يعترف بكم أمام الله عز وجل، ويشهد لكم بالخير والفوز بالنعيم فى الدار الآخرة؟

وفى هاتين الآيتين (٣٢، ٣٣) تصريح من المسيح عليه السلام بأنه سيكون شهيداً على كل من أنكر أنه نبى ورسول وبشر من الله، وسيكون عليه السلام شهيداً لكل من آمن به نبياً ورسولاً وبشراً، يدعو إلى وحدانية الله، الواحد الأحد.

وها نحن نحلّق فوق الإصحاح الحادى عشر من إنجيل متى فى الآية

(١٩) وهى :

١١ : ١٩ - «جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هو ذا إنسان».

وفى هذه الآية كرر المسيح عليه السلام تسمية نفسه بابن الإنسان، ووصف نفسه بهذا الاسم البليغ، ليتحاشى ويتجنب عبادة أحد من الناس له، كما فعلتم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، وقال المسيح عليه السلام عن نفسه «جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب»، إذن المسيح عليه السلام أقر لكم أنه ابن الإنسان، يأكل، بل ويشرب، كما يأكل الناس ويشربون، فهل الله يأكل ويشرب أيها المؤلفون الأجلاء؟

وهذه دلالة أكيدة على بشرية المسيح عليه السلام وفيها النفى التام، والدحض الكامل، لادعائكم على المسيح عليه السلام أنه ابن الله أو أنه الله، وإليكم ما قاله أبائكم وأجدادكم عن المسيح بأنه «إنسان»، بأن قالوا: «هو ذا إنسان»، أى إن آباءكم وأجدادكم اعترفوا فى إنجيلكم أن المسيح عليه السلام إنسان، ولكن مجامعكم هى التى أقرت بربوبية المسيح، وهى التى أدخلت ألوهية المسيح، وهى التى بدلت وغيرت كلام المسيح عليه السلام.

إذن هذه الآية (١٩) أقرت وأكدت على أن المسيح عليه السلام ما هو إلا بشر ورسول ونبى لله، يأكل ويشرب كباقي الناس، وهذه الآية أيضاً تنفى زعمكم أن المسيح عليه السلام هو الأقنوم الثانى فى عقيدة الثالوث المقدس المزعومة.

وإلى الآيات (٢٥، ٢٦، ٢٧) من الإصحاح الحادى عشر والتى نختم بها

حتى نفند بل وندحض ادعاءاتكم أيها المؤلفون:

١١ : ٢٥ - «فى ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض».

١١ : ٢٦ - «نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك».

١١ : ٢٧ - «كل شيء قد دُفِعَ إلىّ من أبى وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يُعلنَ له».

وفى هذه الآيات حمد المسيح ﷺ الله عز وجل بأن قال: أحمدك أيها الآب (الله)، فهل يحمد الله الله؟ أو هل يحمد المسيح ﷺ نفسه؟ وحاشا لله، بل وأقر المسيح ﷺ بأن الله رب أى إله السموات والأرض، فهل المسيح ﷺ هو رب السماء والأرض؟ وهل لو كان هو رب السماء والأرض، فلماذا طلب من الله عز وجل أن يعبر عنه كأس الصلب والقتل كما سترون فى باقى هذا الفصل؟

إذن المسيح بشرٌ رسولٌ يحمد الله عز وجل رب السماء والأرض، بل وأضاف المسيح ﷺ فى الآية (٢٦) قائلاً: «نعم أيها الآب»، أى فعلاً أيها الرب الإله، الله أنت، مُتَّحِقٌ للحمد والنعمة والشناء، وذلك لأنك يا الله المعبب والأصل فى كل الموجودات، وأضاف المسيح ﷺ مُخبراً الجموع من بنى إسرائيل، بأن كل شيء من معجزات وإنجيل، حتى الحمد ذاته، والذى أشار له فى الآية (٢٥) قد جاء إليه من الله ذاته، حتى يدعو المسيح ﷺ إلى توحيد الله كرسول وكنى، وما من أحد يعرف الرسول أو المؤمن بالله إلا الله، وكذلك لا أحد يعرف الله حق المعرفة إلا الرسول، أو النبى، أو المؤمن بالله الواحد الأحد.

أليس فى هذه الآيات من تأكيد على أن الحمد، والوحدانية والفرسانية لله عز وجل، وكذلك التأكيد على أن المسيح رسول الله، ونبى الله، مالك السماء والأرض، وكذلك أكد المسيح ﷺ على أن معنى كلمة ابن الله أى المؤمن بالله، وكذلك نسب المسيح كل ما فعله من معجزات، وكل ما قاله فى الإنجيل إلى

الآب (الله)، أى إن الله هو الفَعَّال، وهو الفاعل، أما المسيح ﷺ، فما هو إلا مبعوث من الله يُنْفَذ ما أمره به الله .

أليس فى الإصحاح الحادى عشر الردود الشافية على ادعاءاتكم، وفيها الدحض التام على مزاعمكم، أيها المؤلفون من أهل الكتاب .

وها نحن على أعتاب الإصحاح الثانى عشر من إنجيل متى، لنجد الدلائل والتأكيدات، على أن المسيح ما هو إلا بشرٌ رسولٌ، ولا يمكن أن يكون بأى حال من الأحوال الله، وحاشا لله، كما تدعون وتزعمون، وإلى الآية (٨) وهى :

١٢ : ٨ - « فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً » .

وقد سُقَّتْ هذه الآية لتأكيد أن المسيح ﷺ، لم يترك فرصة إلا وأكد أنه ما هو إلا ابن الإنسان، أى ابن مريم عليها السلام، وابن داود ﷺ .
وهاكم الآيتين (١٧) و(١٨) من الإصحاح الثانى عشر وهما :

١٢ : ١٧ - « لكى يتم ما قيل بإشعياء النبى القائل:»

١٢ : ١٨ - «هوذا فتاى الذى إختَرته . حبيبى الذى سُرَّتْ به نفسى .
أضع روحى عليه فيُخبرُ الأمم بالحق» .

وفى هاتين الآيتين اعترافٌ من النبى إشعياء ﷺ، ببشرية المسيح ﷺ بقوله: «هوذا فتاى»، فكلمة فتى لا تعنى إلا بشراً إنساناً، ولا يمكن أن تعنى غير ذلك، وكلمة «أضع روحى عليه» أى أساعده بالروح القدس، أى إن الله سوف يساعد المسيح ﷺ بالروح القدس، وهذا هو شأن جميع الأنبياء والمرسلين، الذين ساعدهم الله ودَعَمَهُمُ بالروح القدس، جبريل ﷺ .

وفى هذه الآية من الإصحاح الثانى عشر من إنجيل متى، دحضٌ لمزاعمكم من اعتبار المسيح ﷺ والروح القدس ﷺ مشتركين فى عقيدة التثليث، أو مشتركين فى عقيدة الثالوث المقدس الأقدس، كما تدعون أيها المؤلفون الأعزاء .

ولو أن هذه النبوة تخص نبينا محمد ﷺ، وهذه كلمات الله لحمد يوم القيامة، لأنه شهيد على كل الأمم، كما تتعلمون أيها المؤلفون والكتاب، ولكنني فسرتها على عيسى ﷺ، لأن الأنبياء أخوة فدينهم واحد وهو الإسلام، دين الله القديم الأقدم، ولكنني أؤكد لكم أنها تخص محمداً ﷺ.

وإلى الآية (٢٣) من نفس الإصحاح (١٢) وهذا نصها:

١٢ : ٢٣ - «فَبُهِتَ كُلُّ الْجَمْعِ وَقَالُوا: أَلْعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟» .

وفي معنى هذه الآية اعتراف كل الجموع من بنى إسرائيل المعاصرين للمسيح ﷺ، بأنه هو ابن داود ﷺ، أى إن يسوع المسيح ﷺ ليس ابن الله، وليس هو الله، وحاشا لله، بل هو المسيح ﷺ ابن داود ﷺ، أى إن المسيح ﷺ بشرٌ تناسل عن بشر، وليس هو الأقنوم الثانى فى الثالوث المقدس .

وإلى الآية (٢٨) من الإصحاح الثانى عشر ذاته وهذا نصها:

١٢ : ٢٨ - «ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله» .

وفى هذه الآية اعتراف من المسيح ﷺ أنه يتعين بروح الله أو بالروح القدس ﷺ، على إخراج الشياطين من أجساد البشر، وهذا إقرار ببشرية المسيح ﷺ، وأنه كنبى دعمه الله عز وجل بالروح القدس

والسؤال لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب الذين تعتقدون فى ألوهية المسيح ، هل يتعين الله بمخلوقاته، أم يأمر الله ويُسخر مخلوقاته؟

وإلى الآية (٣٢) من نفس الإصحاح (١٢) وهذا نصها:

١٢ : ٣٢ - «ومن قال كلمة على ابن الإنسان يُعْزله» .

اعتراف من المسيح ﷺ أنه ابن الإنسان، وليس ابن الله، أو الله، وحاشا لله، كما تدعون أيها المؤلفون والكتاب، وليس أقنومًا فى الثالوث المقدس .

وإلى الآية (٤٠) من ذات الإصحاح (١٢) وهذا نصها:

١٢ : ٤٠ - «لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ هكذا

يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ» .

وقد سقتُ هذه الآية لبيان أن يسوع المسيح ﷺ، قد شبه نفسه بيونس بن متى (يونان) ﷺ، إذن المسيح ﷺ بشرٌ ورسولٌ ونبىٌ إلى بنى إسرائيل، وأسألکم هل يُشَبُّه الله نفسه بنبى أو رسول كائنًا من كان؟ «فالله ليس كمثلته شىء»، وأسألکم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء هل يموت الله ويدفن ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ ويقوم بمساعدة ملائكته؟ استحالة وحاشا لله، وتعالى الله .

وإلى الآية (٥٠) من نفس الإصحاح الثانى عشر والتي ختم المسيح ﷺ بها هذا الإصحاح حتى يبين لكم أنه بشرٌ رسولٌ وهى :

١٢ : ٥٠ - «لأن من يصنع مشيئة أبى الذى فى السموات هو أختى

وأختى وأمى» .

إذن صرح لكم المسيح ﷺ، أن كل من يصنع مشيئة الله رب السموات، وهى توحيد الله وعدم الإشراف به، بل واعتبارى أنى رسول الله ونبيه، وأننى بشرٌ ورسولٌ أعتبر أنا المسيح هذا الإنسان الذى يعبد الله على تلك المعتقدات السامية، هو أختًا لى وأختًا لى وأمًا لى، أى يكون ابن الرب أو لى الله من يفعل ذلك، إذن ساوى المسيح بينه وبين من يعبد الله أو يؤمن بالله، إذن يسوع هو بشرٌ مثل هؤلاء أى أختٌ لكل هؤلاء، أى إنه بشرٌ رسولٌ .

وهنا أكد المسيح ﷺ، أنه لا توجد له مشيئة مع مشيئة الله عز وجل، وهذا يتوافق مع قرآنا الأعظم: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان : ٣٠] .

وكذلك أكد المسيح ﷺ أن مشيئة الله فى الكل، هى الإيمان بالله، وتوحيده وعدم الإشراف بالله، وهى مُراد الله فى الأكوان .

وها نحن نحلِّق فوق الإصحاح الثالث عشر ونهبط على الآيتين (٥٤)،

(٥٥) من هذا الإصحاح لنوضح لكم المزيد من الحقائق وهما :

١٣ : ٥٤ - «ولما جاء إلى وطنه كان يُعَلِّمُهُمْ في مجملهم حتى بُهتُوا وقالوا: من أين لهذا هذه الحكمة والقوات» .

١٣ : ٥٥ - «أليس هذا ابن النجار؟ أليست أمه تدعى مريم؟ وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا؟» .

وهذا اسم إشارة عائداً على المسيح ﷺ، والذي يعلمون عنه أنه بشر وأمه مريم، بل ويعتقد بعض الميحيين وبنو إسرائيل أنه ابن يوسف النجار، الذي كان خطيباً لمريم عليها السلام، ويعتقدون أن يوسف هو أبوه .

إذن المسيح ﷺ في هذه الآيات، كما تبين لنا ولكم ولكل الجُموع من بني إسرائيل، بشر ورسول من الله لبني إسرائيل، ولم يعتبره أجدادكم وأباؤكم من بني إسرائيل إلهًا، أو أنه ابن الله الجسدي، وحاشا لله .

ومعاً إلى الآيتين (٥٦، ٥٧) في نفس الإصحاح الثالث عشر وهذا نصهما :

١٣ : ٥٦ - «أوليسست أخواته جميعهن عندنا؟ فمن أين لهذا هذه كلها» .

١٣ : ٥٧ - «فكانوا يعثرون به وأما يسوع فقال لهم: ليس نبى بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته» .

فلو نظرنا لقول الجُموع من بني إسرائيل، في بلد المسيح ﷺ الناصرة، «فمن أين لهذا هذه كلها»، فهم يتعجبون أن لهذا المسيح ﷺ هذه المعجزات كلها، واسم الإشارة «هذا»، يدل على تعجبهم من أن المسيح ﷺ بشرٌ ذو معجزات كثيرة، ولم ينظر إليه أيًا منهم على أنه الله، أو ابن الله، بل ولم يقبلوا المسيح ﷺ كبشرٌ رسولٌ فكيف يقبلونه كإله؟ أو يقبلونه كخالث ثلاثة؟

وفي الآية (٥٧) الدليل الأكيد الصريح، في قول المسيح للجُموع من بني إسرائيل في الناصرة: «ليس نبى بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته» وهذا اعتراف من المسيح ﷺ لكم أنه ﷺ ما هو إلا نبى ورسول وبشر، وأن له المعجزات والكرامات الكثيرة إلا في بلده الناصرة، وبين أهله الذين تربى بينهم وفي وسطهم . وأنه ﷺ ليس الأقوم الثاني ولا الأول في عقيدة الثالوث المقدس .

أليس فى اعتراف المسيح ﷺ لكم بأنه نبى ورسول وبشر، خرج من بلد الناصرة، الدليل الكافى لكم على أنه ﷺ بشرٌ رسولٌ بعثه الله لبنى إسرائيل ليكمل التوراة بالإنجيل، ويهدى الضالين منهم.

وها نحن فى الإصحاح الرابع عشر من إنجيل متى عند الآية (٢٣) وهى:

١٤ : ٢٣ - «وبعد ما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليُصلى» .

وهذه الآية تُوضح لكم أن المسيح ﷺ، صعد إلى الجبل منفرداً ليصلى، وهذا يدل على أنه ﷺ ما هو إلا مخلوقٌ وعبدٌ لله، ورسولٌ بشرٌ من عند الله لبنى إسرائيل، وإلا لو كان ﷺ هو الله، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله، فهل كان يُصلى؟ أَيْصلى الله لله؟

فالله عز وجل يُصلى وَيُتَعَبَدُ له ولا يُصَلَّى هو، فهل يُصَلَّى الله إلى نفسه؟!

وهذه الآية لكم هى البرهان الأكيد على بشرية المسيح ﷺ، وعلى عبوديته لله، وعلى أنه ﷺ ليس الأقوم الأول، ولا الأقوم الثانى فى عقيدة الثالوث المزعومة تلك، والتى ملأتم بها الأكوان، يا أهل الكتاب .

وإلى الآية (٣٣) من نفس الإصحاح الرابع عشر وهذا نصها:

١٤ : ٣٣ - «والذين فى السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله»

وهذه دلالة لكم يا أهل الكتاب ، أن المجدود للمسيح ﷺ سجدوا انحاء وإجلال واحترام، وليس سجدوا عبادة، وإلا لقالوا له بالحقيقة: أنت الله، وكلمة ابن الله تعنى المؤمن بالله، أى رسول الله، أو نبى الله، أو صَفَى الله .

وها نحن قد دخلنا الإصحاح الخامس عشر بالتحديد فى الآية (١٣) وهى:

١٥ : ١٣ - «فأجاب وقال: كل غرس لم يغرسه أبى السَّموى يُقْلَع» .

وهذه الآية على لسان المسيح ﷺ، تعنى أنه لا توجد أى تعاليم من المسيح ذاته، وإنما كل التعاليم والقيم والمثل من الله السماوى، الواحد الأحد، فإن المسيح أرجع تعاليمه وإنجيله وكل معجزاته إلى الله الواحد الأحد، بل أرجع إرساله ونبوته إلى الله الواحد الأحد، وهذه الآية هى دعوة من المسيح ﷺ لكل أهل الكتاب لتوحيد الله عز وجل، فأين عقيدة الثالوث المقدس تلك التى تزعمونها؟!

أليس فى هذه الآية من دحض لما تزعمونه من ألوهية المسيح ﷺ؟

أما الآية (١٤) فهى إهداء من المسيح لكم أيها المؤلفون والكتاب وهى:

١٥ : ١٤ - «اتركوهم، هم عميان قادة عميان. وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما فى حفرة» .

وهذه الآية قالها المسيح ﷺ فى أجدادكم وأبائكم الذين حَرَفُوا الإنجيل والكتاب المقدس، وحَرَفُوا الرسائل والرسل عن مسارهم وعن أهدافهم النبيلة، بوصفهم عميان قادة عميان؛ والباقي فى الآية (١٤) نتيجة حتمية لذلك .

أليس فى هذه الآية من دعوة المسيح ﷺ لأهل الكتاب بالتفكر فى كل المعتقدات والعقائد، التى قد ورثوها عن الآباء والرهبان والأساقفة، حتى تعلموا الحق ولا تكونوا عمياناً يا أهل الكتاب؟ وقادة عميان!!

وهيا بنا إلى الآية (٢٢) من نفس الإصحاح الخامس عشر وهذا نصها:

١٥ : ٢٢ - «وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة: ارحمنى يا سيد يا ابن داود» .

وفى هذه الآية اعتراف أيضاً من المرأة الكنعانية، بأن المسيح ﷺ بشر، بل وابن بشر، بل وابن داود، ولم تنظر إليه على أنه الله، وحاشا لله، فهل المسيح لم يظهر لكل هؤلاء على حقيقته، وظهر لبعض الخصوص على حقيقته الإلهية كما فى عقيدة الثالوث المقدس؟ .

وإلى الآية (٣١) من الإصحاح الخامس عشر والتى نختم بها هذا

الإصحاح وهى:

١٥ : ٣١ - «وَمَجَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ».

إن الجموع من بنى إسرائيل مَجَّدُوا وَعَظَّمُوا، أى وحدوا ونزهوا وقدسوا الله الواحد الأحد، ولم يَمَجَّدُوا المسيح ﷺ، على الرغم من المعجزات الخارقة والأعمال البارقة التى قام بها ﷺ، من شفاء المرضى والخرس والعمى والمشلولين! وفى هذا الإثبات القاطع أن المسيح ﷺ، ما هو إلا رسولٌ بشرٌ من الله الواحد الأحد، الذى مَجَّدَهُ الجموع من بنى إسرائيل، وأقروا بوحدانيته.

ولو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، ولقال: ومَجَّدُوا يسوع الإله، ولكن القول: ومجدوا إله إسرائيل، أى إن بنى إسرائيل، مَجَّدُوا إلههم الله الواحد الأحد، الذى أرسل المسيح بهذه المعجزات الخارقة ودعمه بالأعمال البارقة.

أليس فى هذه الآيات من دحض ونفى لما تدعونونه يا أهل الكتاب، من عقيدة الثالوث المقدس المزعومة، والتى تترنمون بها فى كل المحافل، بأن الله عز وجل وحاشا لله، ذو ثلاثة أقانيم وهى الآب والابن والروح القدس.

أما أن لكم يا أهل الكتاب أن ترجعوا إلى عقيدة التوحيد لله عز وجل، والتى أصر المسيح ﷺ على دعوتكم إليها وتأكيدها لكم!!؟

وأما أن لكم يا أهل الكتاب أن تُقدسوا المسيح ﷺ، وتُجلوه على أنه بشر ونبي ورسول من الله إليكم، وتؤمنوا ببشرياته ونبوءاته عن نبينا المصطفى محمد رسول الله ﷺ كنبى وكرسول خاتم لكل الأنبياء والمرسلين السابقين.

وهيا بنا نظير إلى الإصحاح السادس عشر من إنجيل متى لنهبط على آيات (١٣ - ١٦):

١٦ : ١٣ - «ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلاً: من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان»

١٦ : ١٤ - «فقالوا: قومٌ يُوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون، إرميا أو واحد من الأنبياء».

١٦ : ١٥ - «قال لهم: وأنتم من تقولون إنى أنا؟».

١٦ : ١٦ - «فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحى».

وفى الآية (١٣) وصف يسوع ﷺ نفسه أنه ابن الإنسان، أى أصر ﷺ على أنه بشر وابن الإنسان، وليس الله ولا ابن الله الجسدى وحاشا لله .

وفى الآية (١٤) أجابه حواريوه بأن الجموع من بنى إسرائيل متحIRON فيه، فمنهم من يقولون أنه يوحنا المعمدان ﷺ، ومنهم من يقولون أنه إيليا أو إرميا عليهما السلام، ومنهم من يقولون أنه واحد من الأنبياء، أى نبى من الأنبياء، وهنا لا توجد إجابة واحدة فى الجموع من بنى إسرائيل آبائكم وأجدادكم تدل على أن المسيح ﷺ هو الله، وحاشا لله، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله، كما تزعمون يا أهل الكتاب، أصحاب عقيدة الثالوث المقدس المزعومة والتي أصر المسيح ﷺ على تكذيبها، وأصر على دحضها .

وإلى الآية (١٥) وهى التى جاءت بالقول الفصل من المسيح ﷺ، بسؤاله تلاميذه وحوارييه وأنتم من تقولون إننى أنا؟

وفى الآية (١٦) أجاب سمعان بطرس نائباً عن تلاميذه وحوارييه : «أنت هو المسيح إبن الله الحى» أى إن إجابة سمعان بطرس أكدت أن يسوع هو المسيح ﷺ .

إبن الله : أى رسول الله أو نبى الله أو المبعوث من الله الحى الذى لا يموت .

الحى : الذى علمنا أنك تُرفع، وتبقى حياً إلى آخر الزمان، بالمجىء والظهور الثانى لك أيها المسيح، أو أن الحى صفة للذات الإلهية لله، وهو الحى الذى لا يموت أو الحى القيوم، الواحد الأحد، الأبدى الأزلى، الديمومى القديم الأقدم، الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، والقديم المتجدد .

إذن حتى سمعان بطرس أجاب على يسوع ﷺ نيابةً عن التلاميذ والحواريين أنه بشرٌ رسولٌ، ولم يُجب على أنه الله، وحاشا لله، ولم يُجب على أنه ابن الله الجسدى، وحاشا لله .

ولكن كلمة ابن الله على العموم فى الكتاب المقدس تعنى المؤمن بالله الواحد الأحد، وفى هذه الآيات لا يوجد تصريح أو تلميح غير أن المسيح هو نبى من الأنبياء ولنأت إلى الطامة الكبرى فى نفس الإصحاح السادس عشر

وهي : انتهار المسيح ﷺ لسمعان بطرس وتعنيفه حين قال له : يا رب في الآيات (٢٢، ٢٣) .

١٦ : ٢٢ - « فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره، قائلاً: حاشاك يا رب. لا يكون لك هذا » .

١٦ : ٢٣ - « فالتفت وقال لبطرس: اذهب عني يا شيطان، أنت معثرة لي، لأنك لا تهتم بما لله، لكن بما للناس » .

وفى هاتين الآيتين (٢٢ ، ٢٣) الطامة الكبرى لكم أيها الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب، الذين تدعون أن المسيح ﷺ هو الله، فلقد انتهر المسيح سمعان بطرس حينما ادعى أن المسيح ﷺ هو الرب، أى الله، وقال له يا رب، بل ووصف ﷺ سمعان بطرس حينما قال له ذلك بأنه شيطان، وأن سمعان بطرس سيكون العثرة للمسيح ﷺ بمقولته هذه، بل وقال ﷺ لسمعان بطرس بأنه لا يهتم بما لله من توحيد وعدم إشراك، ولكنه يهتم بأن يُظهر للناس ربوبية المسيح، والتي سوف يفهمها الكثير من الناس فهمًا خاطئًا، يؤدي بالناس إلى إشراك المسيح ﷺ، مع الله الواحد الأحد، الفرد الصمد .

وَأذكركم بأن بطرس أول من أدخل عقيدة الشرك بالله، وذلك بمقولته هذه التي تحمل التأويل، أن المسيح ﷺ هو الرب أو الله، وحاشا لله .

وقال المسيح ﷺ لبطرس : أنت سوف تجعلني أعثر فيك، وأختلف معك أيها البطرس، لأنك لا تهتم بما لله الواحد الأحد، بل تهتم بما للناس مثلى .

إذن جعل المسيح ﷺ نفسه مع الناس، و اعترف لبطرس أنه بشر مثل سائر الناس، وليس الله كما تدعون، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله .

وهنا سمى المسيح ﷺ كل من يدعوه إلهًا أو الله، أو ابن الله الجسدى شيطانًا، بل وأخبر بأن هذا المدعى سيكون عثرة له عن الله الأب فى الدنيا والآخرة .

وإلى الإصحاح السادس عشر ذاته وإلى الآية (٢٧) وهذا نصها:

١٦ : ٢٧ - «فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته
وحينئذ يُجازى كل واحد حسب عمله».

وعلى هذه الآية استند الكثيرون من أهل الكتاب، على اعتبار المسيح ﷺ مالك يوم الدين، وحاشا لله، مع أن الآية صريحة تؤكد أنه ﷺ أصر على تسمية نفسه بابن الإنسان، أى بشرٌ رسولٌ سوف يأتي يوم القيامة كغيره من الرسل والأنبياء تحت ظل الله الواحد الأحد، ويومها يجازى الله كل واحد على حسب أعماله، وفى هذه الآية تصريح من المسيح ﷺ، بأنه سيكون شهيداً على أمته من بنى إسرائيل، كنبى ورسول من الله يوم القيامة فى ظل الله وملائكة الله.

وفى هذه الآية التصريح بأن الله هو مالك يوم الدين، وليس ابن الإنسان المسيح ﷺ، الذى سيكون فى مجد وعزة الله، وفى ظل الله، كغيره من الأنبياء والمرسلين، وسيكون ﷺ فى يوم القيامة شهيداً على بنى إسرائيل، وغيره من الأنبياء والرسل كل شهيداً على أمته التى أرسله الله إليها، وفى الآية دحض كامل وشامل لعقيدة الثالوث المقدس، كما أن فيها دحضاً ونفيًا أن عيسى ﷺ هو مالك يوم الدين، وحاشا لله.

وها نحن ندخل فى رحاب الإصحاح السابع عشر من إنجيل متى فى الآية (٥) وهى:

١٧ : ٥ - «وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم، وصوت من السحابة
قائلاً: هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت له إسمعوا».

وإذا كان هذا فعلاً هو صوت الرب، فالمقصود هنا من «هذا هو ابنى الحبيب»، أى هذا هو رسولى الحبيب، وهذا هو المؤمن بى الحبيب، وهذا هو المبعوث لى الحبيب، الذى به قد سعدت وابتهجت، لأنه يبلِّغ لكم ما أمرتكم به، وما أمرته به لكم، من تعاليمٍ وقيمٍ ومثُلٍ، فاسمعوا له فيما ينصح لكم،

واسمعوا له فيما يأمركم به من توحيدى أنا الله الواحد الأحد الفرد الصمد .
 وإلى الآية (١٢) فى الإصحاح السابع عشر، وهى تدل على بشرية المسيح
 بالتصريح من المسيح ﷺ للجموع من بنى إسرائيل، وحواريه وهذا نصها:
 ١٧ : ١٢ - «كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم» .

وفى هذه الآية أكد المسيح ﷺ لكل أنه ابن الإنسان أى بشر رسول كما
 أكد لكم جميعاً أنه سوف يتألم، وهذا التألم صفة بشرية لبنى آدم، ولا تكون
 لله عز وجل المنزه عن التألم، فهل يتألم الله؟ وهل لله الصفات البشرية؟ أليس
 فى هذه الآية من تأكيد على بشرية المسيح ﷺ، بقوله هو وبإقراره ذاته،
 وباعترافه لكم؟

وإلى المزيد من آيات الإصحاح السابع عشر التى تؤكد لكم بشرية المسيح
 وإلى الآيتين (٢٢، ٢٣):

١٧ : ٢٢ - «وفيما هم يترددون فى الجليل قال لهم يسوع: ابن الإنسان
 سوف يُسَلَّمُ إلى أيدي الناس» .

١٧ : ٢٣ - «فيقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم، فحزنوا جداً» .

وكلمة «فيقتلونه» أى يحاولون قتله، وفى اليوم الثالث يقوم أى يظهر للناس
 ولأمة وللتلاميذ بعد رفعه، كما ظهر لهم وتوهموا أنه قام من الأموات .

وفى هاتين الآيتين أقر المسيح ﷺ لكل من حوله أنه ما زال يصر على
 تسمية نفسه بابن الإنسان، ولكنه بشرٌ رسولٌ إليهم من الله، بل وسوف يُسَلَّمُ
 إلى أيدي الناس حتى يَقْتَلُوهُ بصلبه، وأن ابن الإنسان سوف يموت ويقوم فى
 اليوم الثالث .

وهذا هو السيناريو الذى كان مُقدراً من الله الواحد الأحد للمسيح ﷺ
 حتى يُمَوِّهُ على الجموع من بنى إسرائيل وعلى الكل عملية رفع المسيح
 ﷺ، فهل يُسَلَّمُ الله عز وجل إلى أيدي الناس، وحاشا لله، وهل يقتل الناس
 الله، وحاشا لله، وهل يبقى الكون بلا إله، وحاشا لله لمدة ثلاثة أيام، حتى يقوم

الله، أترك لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب إجابة هذه الأسئلة.
وهاتان الآيتان تؤكدان بشرية المسيح ﷺ تأكيداً صريحاً وواضحاً، بما لا
يدع مجالاً للشك يا أهل الكتاب.

ونتواصل مع الآية (٢٤) في نفس الإصحاح السابع عشر وهذا نصها:

١٧ : ٢٤ - «وقالوا: أما يُوفى معلمكم الدرهمين؟».

ففي هذه الآية سؤال من الذين يأخذون الدرهمين، وجامعى الجباية إلى
بطرس، مستفهمين منه قائلين له: هل يُوفى معلمكم إلينا بالدرهمين؟

وهذا إقرار من الذين يجمعون الدرهمين في كفر ناحوم، بأن المسيح ﷺ ما
هو إلا معلم أى بشر أى رسول ونبي، أرسله الله لبنى إسرائيل، فلو كان أحد
الذين يجمعون الدرهمين يعلمون أن المسيح ﷺ هو الله، لما سألوه فيهما.

ولو كان بطرس يعلم أن المسيح ﷺ هو الله لنهر جامعى الدرهمين على أن
هذا المعلم المسيح ﷺ هو الله، وحاشا لله، فهذه الآية تؤكد أن الكل من أبائكم
وأجدادكم لا ينظرون إلى المسيح ﷺ إلا كبشر رسول لله الواحد الأحد.

وها نحن قد وصلنا إلى الإصحاح الثامن عشر وفي الآيات (١٠، ١١، ١٤)
واللاتى يؤكدن بشرية المسيح ﷺ وعبوديته لله الواحد الأحد.

١٨ : ١٠ - «إنظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار، لأنى أقول لكم إن

ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى

السموات».

١٨ : ١١ - «لأن ابن الإنسان قد جاء لى يخلص ما قد هلك».

١٨ : ١٤ - «هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذى فى السموات أن يهلك

أحد هؤلاء الصغار».

وقد أقر المسيح ﷺ فى الآية (١٠) بوحدانية الله مالك السموات، والذى

معه ملائكة هؤلاء الصغار، يشهدون وجهه. إذن لا توجد هذه الأقانيم الثلاثة

والتي تدعونها في عقيدة الثالوث المقدس المزعومة .

وفي الآية (١١) أصر المسيح ﷺ، على تسمية نفسه بابن الإنسان البشر الرسول لله الواحد الأحد، والمبعوث لهداية بني إسرائيل .

وأكد ﷺ في الآية (١٤) أنه لا توجد مشيئة أمام الله عز وجل مالك السموات، ولا حتى مشيئة المسيح ﷺ ذاته .

إذن المسيح ﷺ ما هو إلا بشرٌ رسولٌ من الله الواحد الأحد، وليس أقنومًا من الأقانيم الثلاثة التي تزعمون وجودها، في عقيدة الثالوث المقدس هذه .

الآية (١٩) في الإصحاح الثامن عشر تؤكد أن العاطى الوهاب هو الله عز وجل، رب المسيح ﷺ، وهذا نصها :

١٨ : ١٩ - «وأقول لكم أيضاً: إن إتفق إثنان منكم على الأرض فى أى شىء

يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبى الذى فى السموات» .

وهذه الآية اعتراف من المسيح ﷺ، أن العاطى هو الله مالك السموات، وأن الوهاب هو الله الواحد الأحد، وليس هو المسيح ﷺ البشر الرسول من الله مالك السموات والأفلاك والأملاك .

وفي الآية ١٨ : ٢١ - «حينئذ تقدم إليه بطرس وقال: يا رب كم مرة

يخطىء إلى أخى وأنا أعفّر له هل إلى سبع مرات؟» .

وفي هذه الآية سؤال للمسيح ﷺ من تلميذه بطرس قائلاً له: يا رب، أى يا أيها المربى والمعلم والرسول المسيح ﷺ، إذن اعتبر بطرس المسيح ﷺ المربى له، ولكنه لم يعتبره أبداً الله، وحاشا لله، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله .

ولكن من اعتبر المسيح ﷺ هو الله أو هو ابن الله الجسدى، هى مجامعكم الكثيرة، والتي أقرت بعبودية المسيح ﷺ والروح القدس ﷺ، وأدخلت عقيدة التثليث والثالوث المقدس الأقدس، والتي ما نوه عنها، أو ملح بها المسيح ﷺ، بل أصر على تسمية نفسه بابن الإنسان .

ولنختتم الحديث عن الإصحاح الثامن عشر بالآية (٣٥) وهذا نصها:

١٨ : ٣٥ - «فهكذا أبى السماوى يفعل بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته» .

وهنا ذكر المسيح ﷺ أن الذى يغفر الذنوب للعباد هو الله الأعظم، الواحد الأحد، الذى فى السماء، ولم ينسب المسيح ﷺ الغفران أو المسامحة عن هذه الذنوب لنفسه، بل وشرط غفران الله عز وجل للذنوب للعباد، أن يتجاوز العباد ويعفوا عن زلات وعثرات الآخرين فى حقوقهم، إذن الغفور هو الله، والعفو هو الله، والغفار هو الله الواحد الأحد، وليس المسيح ﷺ البشر الرسول .

وها نحن ندخل الإصحاح التاسع عشر من إنجيل متى، عند الآيتين (١٦)، (١٧)، حتى يتبين لنا ولكم أن المسيح ﷺ دعا إلى توحيد الله الواحد الأحد، كما دعا ﷺ إلى عبودية الله، وصرح بأنه ما هو إلا عبد لله .

١٩ : ١٦ - «وإذا واحدٌ تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية؟» .

١٩ : ١٧ - «فقال له: لماذا تدعونى صالحاً؟ ليس أحد صالحاً إلا واحدٌ وهو الله» .

وهنا نلاحظ أن الذى دعا المسيح ﷺ وأقبل عليه ليسأله، أطلق عليه لفظ المعلم، أى المربى والرسول، وأضاف السائل للمسيح ﷺ لفظ الصالح، فصح له المسيح ﷺ، وأجاب السائل وأصر على عقيدة التوحيد لله وعدم إشراكه مع الله، بأى حال من الأحوال، ولو بلفظ «صالح» .

وقال المسيح ﷺ للسائل: لماذا تدعونى صالحاً؟ أى صحح المسيح ﷺ العقيدة للسائل، وأصر على عقيدة التوحيد لله عز وجل .

فياله من تواضع جمّ من المسيح ﷺ، وياله من تصحيح للمفاهيم من المسيح ﷺ، قائلاً له «ليس أحد صالحاً إلا واحدٌ وهو الله» .

وهذا هو التأكيد من المسيح ﷺ على عقيدة التوحيد، لله الواحد الأحد، بل وإقرار من المسيح ﷺ على عبوديته لله الواحد، لأنه ليس صالحاً إلا واحد وهو الله، وهذا هو الدليل الأكيد من فم المسيح ﷺ لكم يا أهل الكتاب؛ أن المسيح ﷺ ليس هو الله، وحاشا لله، بل هو عبد الله ورسوله، وهنا أيضاً التأكيد لكم على أن الله واحد أحد، فرد صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وفي هاتين الآيتين النفي القاطع، والدحض الساطع، لعقيدة التثليث والثالث الأقدس على لسان نبيكم عيسى ﷺ.

وفي الآية (٢٦) من الإصحاح التاسع عشر يوضح المسيح ﷺ لكم أيها المؤلفون والكتاب أن الله هو القادر المقدر وهي:

١٩ : ٢٦ - « فنظر إليهم يسوع وقال لهم: هذا عند الناس غير مُستطاع. ولكن عند الله كل شيء مُستطاع ».

وفي هذه الآية أرجع المسيح ﷺ القدرة والاقترار لله الواحد الأحد، ولم ينسب أى قدرة لنفسه، إذن اعترف ﷺ، بل وأقر بعبوديته الخالصة والكاملة لله الواحد الأحد، القادر المقدر، مالك الملك لا شريك له ولا ند له ولا ضد.

وإلى الآية (٢٨) من الإصحاح التاسع عشر، لنجد إقرار المسيح ﷺ أنه ابن الإنسان، ومتى جعله الله شهيداً على بنى إسرائيل، سيكون الحواريون شهداء على أسباط بنى إسرائيل وها هي.

١٩ : ٢٨ - « فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني فى التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضاً على إثنى عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الإثنى عشر ».

وهذا فى اليوم الآخر، وقد وصف المسيح ﷺ نفسه بأنه ابن الإنسان، ولم يلمح لا من قريب ولا من بعيد، أنه مالك يوم الدين كما تدعون، بل وصف نفسه بأنه سيكون على كرسى مجده شهيداً على بنى إسرائيل، وذلك

لأنه رسولٌ بشرٌ من الله لبني إسرائيل، ولكن هنا قال المسيح ﷺ، اثني عشر كرسياً للحواريين من تلاميذه، فكيف لم يستثن المسيح، لو كان هو القائل في هذه الآية، لماذا لم يستثن يهوذا الإسخريوطي الذي خان المسيح ﷺ، بل وأسلمه لليهود حتى يصلبوه، على الرغم من أن إنجيل متى ذاته أخبرنا بأن يهوذا الإسخريوطي هذا قد لام نفسه، بل وخنق نفسه.

فأصبح الحواريون إحدى عشر فقط. المهم أن الحواريين سيكونون شهداء على أسباط إسرائيل وهذا يتوافق مع قرآننا الأعظم في آية:

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

وها نحن ندلف معاً إلى الإصحاح العشرين من إنجيل متى وهذا نصها:

٢٠ : ١٨ - «ها نحن صاعدون إلى اورشليم وابن الإنسان يُسلم إلى

رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت».

وهنا أكد المسيح ﷺ على إلصاق لقب ابن الإنسان على نفسه، لأنه فعلاً ابن السيدة مريم ابنة عمران عليها السلام، وابن داود ﷺ.

فهل الله عز وجل يحكم عليه بالصلب والقتل والموت وحاشا لله؟ وفعلاً تم الحكم على ابن الإنسان ﷺ بالصلب والموت والقتل، ولكن الله أنفذ أمره، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، تم الحكم على المسيح ﷺ بالصلب، وتم أمر الله له بالرفع بلا قتل أو صلب.

ومع الإصحاح العشرين وفي الآية (٢٣)، نلاحظ أن المسيح ﷺ أوضح

لكم أنه لا يملك من الأمر شيئاً، بل الأمر كله لله الفعال لما يريد وها هي:

٢٠ : ٢٣ - «فقال لهما: أما كأسى فتشريانها وبالصبغة التي أصطبغ

بها أنا تصطبغان. وأما الجلوس عن يميني وعن يساري

فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعدُّ لهم من أبي».

وهذا اعتراف من المسيح ﷺ بأنه ليس إلا بشراً رسولاً، ينفذ تعاليم الله

عز وجل، ولا يجوز له التدخل في الأمور الإلهية، حتى فيمن يجلس عن يمينه وعن يساره فما بالكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، الذين ادعيتم أن المسيح ﷺ هو مالك يوم الدين، أو أنه الله، أو أنه ابن الله الجسدى، وحاشا لله.

وإلى الآية ٢٠ : ٢٨ - «كما أن ابن الإنسان لم يأت ليُخَدَم بل ليُخَدَم»
وليبيذل نفسه فدية عن كثيرين».

وهنا أكد المسيح ﷺ أنه ابن الإنسان وليس هو الله، ولا هو ابن الله الجسدى، وحاشا لله، بل وأكد المسيح أنه قد جاء إلى الوجود كبشر رسول ليخدم الكثيرين في مجيئه الأول، كمكمل للتوراة بالإنجيل، وبمجيئه الثانى ليدعو الجميع إلى الإسلام المحمدى الأعظم، بل وأكد المسيح ﷺ بأنه سوف يضحي بنفسه كفدية عن الكثيرين من بنى إسرائيل، كما كان مُقدراً من الله ولكن الله عز وجل قال:

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثَبُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد : ٣٩].

وفى هذه الآية (٢٨) أكد المسيح ﷺ أنه لم يجرى حتى يُعبد من الناس كإله أو ابن إله، وحاشا لله، بل جاء المسيح ليدعو الناس لعبادة الله الواحد الأحد.

وبقوله «ليبدل نفسه فدية عن كثيرين» تأكيد على بشريته ﷺ، فالله لا يبدل نفسه فدية عن أى شخص، ولا حتى الأكوان جمعاء بما فيها وبمن فيها.

وإلى الآية (٣٠) من نفس الإصحاح العشرين وهذا نصها:

٢٠ : ٣٠ - «إذا أعميان جالسان على الطريق فلما سمعا أن يسوع مُجتاز صرخا قائلين: إرحمنا يا سيد يا ابن داود».

وهذه الآية تؤكد أن الأعميين الجالسين على الطريق، يعلمان أن المسيح ﷺ ما هو إلا بشرٌ رسولٌ، بل هو ابن داود، ولهذا ناديا عليه قائلين: يا سيد! يا ابن داود، ولم ينادياه يا الله أو يا ابن الله الحقيقى الجسدى، كما تزعمون وتدعون.

وهيا بنا نخلق فوق الإصحاح الحادى والعشرين من إنجيل متى ونهبط على الآية (٩) وهذا نصها:

٢١ : ٩ - «والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين: أوصنا لابن داود! مبارك الآتى باسم الرب! أوصنا فى الأعالى» .

فى هذه الآية أصرت الجموع على تسمية المسيح عليه السلام بابن داود عليه السلام، بل وأكدوا على أن المسيح عليه السلام هو آت باسم الرب، أى مبعوثاً ورسولاً من عند الله عز وجل، إذن ابن داود تؤكد بشرية المسيح عليه السلام، والآتى باسم الرب أى نبياً ورسولاً من عند الله، فهذا ما أكده آباؤكم وأجدادكم فى الجموع من بنى إسرائيل، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، فمن أين أتيتم بأن المسيح عليه السلام هو الله متجداً فى بشرية المسيح، أو أن المسيح هو ابن الله الجسدى، وحاشا لله .

وكل هذه الآيات تنفى مزاعمكم فى عقيدة الثالوث المقدس المزعومة، وأنه عليه السلام أقنوم فيها، بل ما هو إلا بشرٌ ورسولٌ.

وهيا بنا إلى الآية (١٠ و ١١) من الإصحاح الحادى والعشرين لنجد الحقائق الدامغة وها هما:

٢١ : ١٠ - «ولما دخل أورشليم إرتجت المدينة كلها قائلة: من هذا؟» .

٢١ : ١١ - «فقالت الجموع: هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل!» .

فبالله عليكم لو كان المسيح عليه السلام هو الله، وحاشا لله، فهل كانت أورشليم بسكانها يسألون من هذا؟ فالسؤال هنا لمعرفة من هذا الرجل أو الشخص الداخلى إلى أورشليم، فأجابت الجموع من بنى إسرائيل السائلين هذا يسوع النبى .

إذن إجابة الجموع على السائلين، تأكيد على أن المسيح عليه السلام هو نبى^{٢٥}

ورسولٌ، بعثه الله إلى بنى إسرائيل، كما أن إجابة اجموع من بنى إسرائيل على السائلين من أهل أورشليم «الذى من ناصرة الجليل» تأكيد على بشرية المسيح النبى، لأن من تربي في الناصرة لا يكون إلا بشراً، فهل الله يُولد طفلاً ويكبر ويترعع ويبلغ حتى يصل إلى الثلاثين، ثم يُصبح الله لمدة ثلاث سنوات وبعد ذلك يُرفع؟

وفى ختام الإصحاح الحادى والعشرين وفى الآية (٤٦) وهذا نصها:

٢١ : ٤٦ - «واذ كانوا يطلبون أن يُمسكوه خافوا من اجموع لأنه كان عندهم مثلُ نبى» .

إن الكهنة واليهود عندما أرادوا أن يقبضوا على المسيح ﷺ، خافوا من اجموع من بنى إسرائيل، والذين كانوا يُقدسون المسيح ﷺ، كنبى أو كرسول. فلا يوجد حتى نهاية الإصحاح الواحد والعشرين، أى تصريح أو تلميح بأن المسيح ﷺ هو الله متجداً فى بشرية المسيح ﷺ، كما تدعون أيها المؤلفون من أهل الكتاب، كما لم نجد أى لفظ يدل من قريب أو من بعيد على أن المسيح ﷺ هو ابن الله الجسدى، كما تدعون، ولكن التى قررت ذلك هى مجامعكم المصونة.

وها نحن نخلق فوق الإصحاح الثانى والعشرين فدعونا نهبط على الآية (١٦) حتى نعلم المزيد من الحقائق وهذا نصها:

٢٢ : ١٦ - «فأرسلوا إليه تلاميذهم مع الهيروديسين قائلين: يا معلم، نعلم أنك صادق، وتعلم طريق الله بالحق، ولا تبالى بأحد، لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس» .

وهذا اعتراف من اجموع من بنى إسرائيل، بأن المسيح ﷺ معلم الناس طريق الله بالحق، أى إن هذا المعلم البشرى ما هو إلا رسول من الله يعلم الناس تعاليم الله بالحق، إذن هذا المعلم بشرٌ رسولٌ من الله للناس، يعلمهم طريق الله بالحق، إذن هذا إقرار من اجموع من بنى إسرائيل بأن المسيح ﷺ هو بشرٌ

رسولٌ من الله ليعلمهم طريق الله بالحق، فهل هذا المعلم الرسول من الممكن أن يكون الله أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله؟

وفى نفس الإصحاح الثانى والعشرين وفى الآيتين (٢٠ و ٢١)، المزيد من إقرار المسيح ﷺ ببشريته، وعبوديته لله عز وجل الواحد الأحد، وليس هو، بأى حال من الأحوال أقنومًا من أقانيم الثالوث المقدس المزعوم.

٢٢ : ٢٠ - «فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة؟» [الموجودة على الدينار].

٢٢ : ٢١ - «قالوا له: «لقيصر» فقال لهم: أعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

وهذا إقرار واعتراف من المسيح ﷺ، أنهم لا بد لهم من إعطاء الجزية لقيصر، أى إعطاء الحقوق الدنيوية لأصحابها، وإعطاء حقوق الله لله الواحد الأحد، الفرد الصمد. فلو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، لقال: وأعطوا ما لى لى، ولكنه قال: وما لله لله، إذن هو رسول الله مُبشِّرٌ بتعاليمه وقيمه وإنجيله.

وفى الآية (٢٩) من نفس الإصحاح (٢٢) وهذا نصها:

٢٢ : ٢٩ - «فأجاب يسوع وقال لهم: تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله».

وهذا تأكيد من المسيح ﷺ، فى إجابته للناس أنهم لا يعرفون قوة الله عز وجل الواحد الأحد، فقد أرجع المسيح ﷺ القوة لله الواحد الأحد، ولم ينسبها لنفسه، إذن هذا تأكيد من المسيح على أنه بشرٌ رسولٌ من الله القوى المتين.

وإلى الآية (٣١، ٣٢) من الإصحاح الثانى والعشرين حيث نسب المسيح ﷺ الألوهية لله الواحد الأحد الحى القيوم وهذا نصهما:

٢٢ : ٣١ - «وأما من جهة قيامة الأموات، أفما قرأتم ما قيل لكم من قِبَلِ الله القائل:»

٢٢ : ٣٢ - أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. ليس الله إله أموات بل إله أحياء».

وفى هاتين الآيتين أكد المسيح ﷺ على قيامة الأموات، وأرجع القيامة لله، الذى وصفه المسيح ﷺ أنه إله أحياء، وليس إله أموات، وهنا إقرار من المسيح ﷺ بأن الله هو مالك يوم الدين، وليس هو كما تدعون أيها المؤلفون من أهل الكتاب.

بل وقرر المسيح: كما أن الله هو إله إبراهيم وإله يعقوب وإله إسحاق، أى إله آبائه وأجداده، إذن الله هو إله المسيح ﷺ، إذن أقر المسيح ﷺ هنا بعبوديته لله الواحد الأحد، وأنه بشرٌ رسولٌ من الله مثل آبائه وأجداده من المرسلين.

كما أقر المسيح ﷺ أن هؤلاء الأنبياء والرسل هم أحياءٌ عند ربهم، إذن الله الواحد الأحد إله أحياء، لأن الأنبياء أحياء فى روضاتهم يصلون.

وفى نفس الإصحاح الثانى والعشرين فى الآية (٣٧) إقرار وإصرار من المسيح ﷺ على تعليم الناس عقيدة التوحيد لله الواحد الأحد، وهذه هى:

٢٢ : ٣٧ - «فقال له يسوع: تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك».

أليس فى هذه الآية الإجابة الشافية لكم جميعاً، على أن المسيح ﷺ عبدٌ لله وبشرٌ ورسولٌ حيث أكد على عقيدة التوحيد لله، خالصة من القلب والنفس والفكر، إذن أخبر المسيح ﷺ أن الله لا بد أن يملأ ويملك القلب والنفس والفكر، إذن هنا تأكيد من المسيح على وحدانية الله، وعدم الإشراف به.

فمن أين جاءت عقيدة التثليث أو الثالوث المقدس الأقدس؟!

والسؤال هنا كذلك إلى من اخترعوا وابتدعوا وثيقة الراهب بحيرا، هل هناك ما جاء على لسان المسيح ﷺ ولو حتى بكلمة، بالتصريح أو بالتمليح، بالتقديس للآب والابن والروح القدس إله واحد أمين؟

فيا من ابتدعتم وثيقة الراهب بحيرا، إنكم والله ما بخستم حق نبينا محمد ﷺ قدر ما بخستم المسيح ﷺ، بل وبخستم الله عز وجل.

وهيا بنا معاً نختم الإصحاح الثانى والعشرين بمسك الختام فى الآيات

(٤١ - ٤٥):

٢٢ : ٤١ - «وفىما كان الفريسيون مجتمعين سأ لهم يسوع.»

٢٢ : ٤٢ - «قائلاً: ماذا تظنون فى المسيح ابن من هو؟ قالوا له: ابن داود.»

٢٢ : ٤٣ - «قال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح رباً؟ قائلاً:

٢٢ : ٤٤ - «قال الرب لربى: إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك

موطئاً لقدميك.»

٢٢ : ٤٥ - «فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه؟»

أولاً: لو أخذنا هذه الآيات على المسيح ﷺ فسؤال المسيح للفريسيين ماذا

تظنون فى المسيح ابن من هو؟ قد أكد على بشرية المسيح ﷺ، لأن الله عز وجل لم يولد أو يتولد عن آخر، وحاشا لله.

وإجابة الفريسيين للمسيح ﷺ أنه ابن داود، تؤكد بشرية المسيح ﷺ، أما

عن سؤال المسيح للفريسيين عن مقولة النبي داود: «إذ قال ربى لربى»، فمعناها أن

النبي داود يقصد أن الذى يأتى من صلبى ونسلى، أى ريبى، سوف يكون نبياً

ورسولاً من أولى العزم، أى أعلى مقاماً منى أنا داود النبي، وذلك لأن جميع

الأنبياء والمرسلين تحت لواء الخمسة أنبياء والرسل أولى العزم، وهم «نوح وإبراهيم

وموسى وعيسى ومحمد» عليهم الصلاة والسلام.

وكلمة «ربى» الأولى تعنى الله عز وجل الواحد الأحد الفرد الصمد، وكلمة

«ربى» الثانية تعنى ريبى، أى الذى من نسلى ومن صلبى.

وكلمة «إجلس عن يمينى» أى إن المسيح ﷺ مع ومن الخمسة أنبياء والرسل

أولى العزم ولا تعنى الإشارك مع الله أو بالله، وحاشا لله.

و«حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» أى حتى أكتب لك النصر على

أعدائك، الذين أشركوك معى فى العبودية والوحدانية والفردانية، وهذا كله معنى

سؤال المسيح ﷺ للفريسيين فى الآية (٤٥) «فإذا كان داود يدعو رباً فكيف يكون ابنه؟».

ثانياً: أرى أن هذه الآيات، ومن المؤكد أنها بشارات، بل هى نبوءات عن نبينا محمد رسول الله ﷺ، كما سيتبين لكم من متابعة باقى الكتاب، وذلك لأن هذا سؤال استنكارى من المسيح ﷺ للفريسيين، «فإذا كان داود يدعو رباً فكيف يكون المسيح الخاتم وسيد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ابناً ورباً وسيداً لداود يا معاشر الفريسيين؟، إذن طالما داود يدعو هذا المسيح الخاتم رباً وسيداً فمؤكد أنه لا يمكن أن يكون هذا المسيح الخاتم ابنه وباقى شرح هذه الآيات ستحتو عبونه جيداً لاحقاً.

وها نحن قد دخلنا فى رحاب الإصحاح الثالث والعشرين فى الآيات (٨-١٢):

٢٣ : ٨ - «وأما أنتم فلا تدعوا سيدى لأن معلمكم واحد المسيح، وأنتم جميعاً إخوة».

٢٣ : ٩ - «ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذى فى السموات».

٢٣ : ١٠ - «ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح».

٢٣ : ١١ - «وأبركم يكون خادماً لكم».

٢٣ : ١٢ - «فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع».

وفى هذه الآيات الجليلة يؤكد المسيح ﷺ أن ما لله لله، وما للمسيح ﷺ، كبشر وكرسول وكنبى لله الواحد الأحد، فهو للمسيح ﷺ، وقد أكد وأصر المسيح ﷺ على أنه معلم لهم، أى رسول ونبى لهم، ومعلم تعنى البشرية للمسيح ﷺ ولا تعنى الألوهية أبداً أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب.

وأكد المسيح ﷺ على عقيدة التوحيد بقوله: «لأن أباكم واحد»، أى إلهكم واحد، وهو الله الذى فى السموات. وكلمة «أباكم» تأكيد لعبارة «وأنتم جميعاً إخوة» بوصفكم مؤمنين بالله، فقد اشركتم معى فى الأخوة فى الله، وكذلك فى البنوة لله الواحد، فهل يكون الجميع إخوة لله المسيح، وحاشا لله؟

إذن المقصود بعبارة أبناء الله المؤمنون بالله، وهم إخوة المسيح ﷺ ابن الله أى المؤمن بالله، ونبي الله، ورسول الله لبنى إسرائيل .

وفى إجابة المسيح ﷺ لهم أن أباكم واحد، تأكيد على توحيد الله الواحد الأحد، ونفى ودحض لعقيدة التثليث والثالث المقدس الأقدس، والتي تعتقونها أيها المؤلفون والكتاب، ولم يُشر المسيح ﷺ بأى إشارة أو عبارة، أو حتى كلمة واحدة، تدل على أنه أقنوم من الأقانيم الثلاثة، فى عقيدة الثالث المقدس المزعومة .

وإلى الآية (٣٩) من نفس الإصحاح الثالث والعشرين، والتي تؤكد أن المسيح ﷺ رسول أتى من الله لبنى إسرائيل، داعياً إلى توحيد الله، الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد، وهذه هى :

٢٣ : ٣٩ - «لأنى أقول لكم: إنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتى باسم الرب» .

فبالله عليكم يا أهل الكتاب كيف يأتى الرب باسم الرب؟

وهنا تأكيد على لسان المسيح، أنه من المفروض أن تقول الجموع من بنى إسرائيل: أنه مبارك أنت أيها المسيح، الداعى لنا أن ندعو ونقول باسم الله الواحد الأحد، وليس باسم المسيح، نبي الله والداعى إلى الله .

وهذا تأكيد على بشرية المسيح، وأنه رسول الله الداعى باسمه إلى اسمه الله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، أى مبارك أنت أيها الرسول يسوع الآتى من عند الله، والداعى لنا إلى توحيد الله الواحد الأحد .

أليس فى هذه الآية النفى الكامل والشامل، لألوهية المسيح ﷺ ولبنوته الجسدية لله عز وجل، وحاشا لله، كما أن فى هذه الآية الدحض التام والنفى العام، لعقيدة الثالث المقدس المزعومة .

وهنا نحن قد انتهينا من الإصحاح الثالث والعشرين وحتى الآن نجد أن المسيح ﷺ مُصرٌّ على دعوته لبنى إسرائيل إلى توحيد الله عز وجل، وأنه بشرٌ ورسولٌ .

ونحن الآن على مشارف الإصحاح الرابع والعشرين وفى الآية (٩) وهى :
 ٢٤ : ٩ - «حينئذ يُسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مُبغضين
 من جميع الأمم لأجل اسمي».

ولنتوقف هنا أمام عبارة «وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي»!!، أليس فى هذه العبارة نبوءة من المسيح ﷺ لكم، على أنكم عبدتم المسيح ﷺ وجعلتموه الله عز وجل متجهداً فى بشرية المسيح ﷺ وادعيتم أن المسيح ﷺ هو ابن الله الجسدى، وسيؤدى ذلك إلى بغض الأمم المسلمة لكم، لأنكم أشركتم بالله، بجعل المسيح ﷺ هو الله، أو ابن الله الجسدى، وحاشا لله .

فعبارة «لأجل إسمي» تعنى من أجل ما تقولونه عن اسمي المسيح، لأننى ما دعوتكم إلى الإشراف بالله، بل دعوتكم إلى توحيد العبودية لله الواحد الأحد .

وإلى الآية (٢٧) من الإصحاح الرابع والعشرين وهذا نصها :

٢٤ : ٢٧ - «لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق، ويظهر إلى المغرب هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان» .

وهنا أكد المسيح ﷺ على أن المجيء الثانى سيكون فى نفس صورة ابن الإنسان وليس الله، وحاشا لله، كما تدعون، وليس فى صورة إلهية كما تؤكدون، وهذا يدحض وينفى جميع المزاعم والادعاءات التى تفترونها على المسيح ﷺ فى مجيئه وظهوره الثانى فى آخر الزمان، قبل اليوم الآخر، وسيأتى فى صورة ابن الإنسان، أى إنه يأكل ويشرب وينام، أى فى صورة بشرية، وهى حقيقته الأولى، وهذا عكس ما تدعون من تقديس المجيء الثانى للمسيح ﷺ، فى كل كتاباتكم ومحافلكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب .

وإلى الآية (٣٠) فى نفس الإصحاح الرابع والعشرين وهذا نصها :

٢٤ : ٣٠ - «وحيثئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء وحيثئذ تنوحُ جميع قبائل الأرض ويُبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوةٍ ومجدٍ كثيرٍ» .

وهنا أيضاً التأكيد والبرهان ، على أن المسيح ﷺ سوف يأتى فى صورته البشرية ، كابن الإنسان كما كان فى السابق ، وليس فى صورة إلهية ، أو على صورة الله ، كما تدعون أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب .

وفى هذه الآية دحض لمزاعمكم ، من أن المسيح ﷺ هو الله ، أو هو ابن الله الجسدى ، وحاشا لله ، وأنه ﷺ ليس إلا بشرٌ ورسولٌ ونبىٌ إلى بنى إسرائيل ، داعياً إلى توحيد الله عز وجل ، ومبشراً بالمصطفى محمد رسول الله ﷺ .

وها نحن نتوقف فى الآية (٣٦) من الإصحاح الرابع والعشرين ، وهى الآية الدامغة على أن المسيح ﷺ ما هو إلا بشرٌ رسولٌ من الله الواحد الأحد ، عالم الغيب والشهادة ، هى :

٢٤ : ٣٦ - «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ، ولا ملائكة السماوات إلا أبى وحده» .

وهنا النفى التام ، والدحض الزؤام ، لجميع مزاعم ألوهية المسيح ﷺ أو ألوهية الروح القدس ﷺ ، أو بنوة المسيح ﷺ الجسدية ، أو بنوة عزير ﷺ لله عز وجل ، فعبارة «لا يعلم يوم القيامة ولا ساعته أحد» ، شملت جميع المخلوقات من البشر والجن ، كما أكدت على بشرية المسيح ﷺ ، وكذلك بشرية عزير ﷺ ، وكلمة «ولا ملائكة» ، شملت جميع الملائكة ، بما فيهم الروح القدس ﷺ ، الذين تدعون ألوهيته فى الثالوث المقدس .

فهل المسيح ﷺ وهو مالك يوم الدين كما تدعون ، لا يعلم يوم ولا ساعة القيامة؟ فلو كان المسيح ﷺ هو الله ، لما قال هذه الآية ، ولأرجع علم ذلك اليوم الآخر وساعته لله وحده ، الواحد الأحد ، وهو العليم ، وهو عالم الغيب والشهادة ، وهو الخبير الأوحد بيوم القيامة .

إذن هذه الآية أكدت على بشرية المسيح ﷺ، وعبوديته لله الواحد الأحد، مالك يوم الدين، وعالم الغيب والشهادة.

وهذا تأكيد أن الله الواحد الأحد هو مالك يوم الدين، ولم يعط ميعاد يوم القيامة ولا ساعته لأحد من بشر أو ملائكة أو مرسلين، أو حتى المسيح ﷺ، ولا إلى الروح القدس ﷻ، فعلم الساعة عند الله وحده.

إذن هل يُعقل أن يكون المسيح ابن مريم ﷺ أقنومًا من أقانيم الثالوث المقدس المزعوم؟ وهل يصح أن يكون الروح القدس ﷻ، هو الآخر أقنومًا من الأقانيم الثلاثة في الثالوث المقدس، والذي ابتدعته مجامعكم أيها المؤلفون والكتاب؟

وكيف تشرك مجامعكم الله مع من خلقهم من بشر وملائكة؟

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لَوْفَتَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الأعراف: ١٨٧]

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مَتَّهَاهَا﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ ﴿٤٦﴾ [النازعات: ٤٢ - ٤٦].

وإلى الآية (٣٧) من نفس الإصحاح الرابع والعشرين وهذا نصها:

٢٤: ٣٧ - «وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان».

وهنا أكد المسيح ﷺ على بشريته، وأنه ابن الإنسان أي ابن داود ﷺ، بل وقارن مجيئه بدخول نوح ﷺ في الفلك، إذن قارن المسيح مجيئه الثاني ودخول نوح إلى السفينة، فهل يقارن الله عز وجل ذاته بذات نبي أو رسول؟

ويتكلم المسيح ﷺ مجيئه الثاني في الآية (٣٩) من الإصحاح (٢٤) وهي:

٢٤ : ٣٩ - «ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان» .

وهنا أكد المسيح ﷺ على بشريته ، بل ومساواة مجيئه وظهوره الثاني ، مع طوفان نوح ﷺ، وأصر على تسمية نفسه بابن الإنسان ، ليؤكد لكم عدم ألوهيته بأى حال من الأحوال ، وأنه ليس أقنوماً من الأقاليم الثلاثة للثالوث المقدس المزعوم والموهوم والذي قد ابتدعته مجامعكم الموقرة .

ويتواصل التأكيد فى الآية (٤٤) من الإصحاح (٢٤) على مجيء المسيح الثانى ، ويتواصل التأكيد من المسيح ﷺ أنه بشرٌ ، وابن الإنسان .

٢٤ : ٤٤ - «لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الإنسان» .

وهذا تأكيد أيضاً على أن المسيح ﷺ هو ابن الإنسان وليس الله متجسداً فى المسيح ، ولا ابن الله الجدى ، بل المسيح ﷺ هو بشرٌ ورسولٌ ، من الله الواحد الأحد ، فهل ابن الإنسان يكون إلهاً أو ملاكاً؟

فابن الإنسان لا يكون بأى حال من الأحوال إلا إنساناً وبشراً ، ومن بنى آدم . وهذه الآية دلالة أكيدة على أن المسيح ﷺ بشراً ورسولاً ، كما تدل هذه الآية على أن المسيح ﷺ لا يعلم الغيب ، وأنه ﷺ كان يظن أن هؤلاء الحاضرين من الحواريين والتلاميذ من حوله سيشهدون المجيء الثانى له ﷺ ، ولو كان ﷺ يعلم الغيب ما قال هذه الآية أبداً ، لأنه لن يشهد المجيء الثانى أحد من المعاصرين له .

وهانحن ندخل رحاب الإصحاح الخامس والعشرين وفى الآية (١٣) وهى :

٢٥ : ١٣ - «فأسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها ابن الإنسان» .

وهنا أيضاً أكد المسيح ﷺ أنه ابن الإنسان ، أى بشر رسول من الله الواحد الأحد .

وفى هذه الآية تأكيد لنا ولكم أن المسيح عليه السلام لو كان يعلم الغيب، لما قال هذه الآية، والتي أكد فيها للحضور حوله على ضرورة السهر والعمل والعبادة، حتى يكونوا مستعدين للمجيء الثانى له عليه السلام.

ونأتى إلى الآيات (٣١ - ٤٠) من الإصحاح الخامس والعشرين وهذا نصها:

٢٥ : ٣١ - «ومتى جاء ابن الإنسان فى مجدهُ وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذٍ يجلس على كرسى مجده» .

٢٥ : ٣٢ - «ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يُميز الراعى الخراف من الجداء» .

٢٥ : ٣٣ - «فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار» .

٢٥ : ٣٤ - «ثم يقول المَلِكُ للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم» .

٢٥ : ٣٥ - «لأنى جُعت فأطعمتمونى عطشت فسقيتمونى كنت غريباً فأويتمونى» .

٢٥ : ٣٦ - «عرياناً فكسوتمونى مريضاً فزرتمونى محبوساً فأتيتم إلى» .

٢٥ : ٣٧ - «فيُجيبُهُ الأبرار حينئذٍ قائلين يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك أو عطشاناً فسقيناك؟» .

٢٥ : ٣٨ - «ومتى رأيناك غريباً فأويناك أو عرياناً فكسوناك؟» .

٢٥ : ٣٩ - «ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينا إليك؟» .

٢٥ : ٤٠ - فيجيب المَلِكُ ويقول لهم الحق أقول لكم: بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم» .

وهنا استند المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب إلى أن المسيح عليه السلام هو الله،

وحاشا لله ، وهو مالك يوم الدين ، وحاشا لله ، ودعونا لنلقى نظرة عابرة سريعة على الآيات لنجد الآتى :

فى الآية (٣١) أصر المسيح ﷺ على تسمية نفسه بابن الإنسان ، أى إنه بشر رسول وأنه سيكون شهيداً على أمته وعصره وشعب بنى إسرائيل .

وفى الآية (٣٢ و ٣٣) يجتمع أمامه جميع الشعوب من بنى إسرائيل ، وليس كل العالم ، فيميز منهم الطائعون والمؤمنون ، ويضعهم على يمينه ، ثم يضع العاصين والمذنبين عن يساره ، وكذلك الحال مع جميع الأنبياء والمرسلين ، الذين سيكونون شهداء على أمهم وعلى شعوبهم .

ولنتوقف فى الآية (٣٤) يقول (الملك) ، وفى النسخة الإنجليزية من إنجيل جيمس الأول ، وهى أصح النسخ ، نجد لفظ (الملك) يطابق (The King) ، وهذا اللفظ هو لفظ بليغ ، لا ينطبق على المسيح ﷺ ، بل ينطبق على واحد آخر ستعلمونه جميعاً من متابعة أجزاء السلسلة ، وهذا الملك (The King) ، هو مالك يوم الدين بأمر المولى وهو الذى سيكون الشهيد على كل الشهداء من أنبياء ورسول وقديسين وأولياء ، وهو الأصل النورانى محمد رسول الله ﷺ ، والنبي الأسمى الأسمى ، ولا يمكن أن يكون المسيح ﷺ هو الملك (The King) ، لقول الإنجيل صراحة «ثم يقول الملك» ، وهذا الملك (The King) سوف يتحدث نيابة عن المولى ولسان المولى عز وجل ، وبإذن الله جلا وعلا .

ولو كان المقصود بالملك (The King) هو المسيح ﷺ ، لما اختلف الأسلوب من ابن الإنسان (The Sone of man) ، إلى الملك (The King) ، وللحديث بقية فى باقى الأجزاء الأخرى ، حتى لا أطين عليكم ، ولكننى أنوه لكم عن أن هذه الآيات السابقة تتطابق مع الحديث القدسى ، على لسان رب العزة : «مرضت فلم تعدنى ، واستطعمتك فلم تطعمنى...» والذى سأذكره بالتفصيل فى الأجزاء القادمة بإذن الله ، حتى لا نخرج عن المضمون ويصبح الجزء الأول مجلدات .

والآيات من (٤١ - ٤٦) من الإصحاح الخامس والعشرين أيضاً على لسان

الملك (The King)، وأود أن ألفت الانتباه إلى قول هذا الملك (The King)، وأنه لا يمكن أن يكون الله، لأنه قال للذين عن اليمين، أو لأصحاب اليمين، «تعالوا يا مباركى أبى» أى إن هذا الملك عبدٌ من عباد الله الواحد الأحد، أى رسول الله لأنه قال هو الآخر «أبى»، إذن لا يمكن أن يكون هذا الملك هو الله الواحد الأحد، وإلا لقال: «تعالوا يا مباركى الله ولم يقل: أبى».

إذن هذا الملك هو الأصل النورانى الربانى الأعظم، النبى الأسمى والأسمى محمد رسول الله ﷺ وهو النبى الحاشر، وهو الذى سيكون الشهيد على كل الشهداء من أنبياء ورسول، وأولياء وصالحين ومؤمنين يوم القيامة، بإذن الله عز وجل.

فهل هذا النبى محمد ﷺ الملك كما وصفه نبيكم المسيح عيسى عليه السلام، يستحق منكم ما ادعيتموه عليه، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، وما ابتدعتموه عليه من وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، بما فيها من إفك وزور وبهتان؟، فحسبنا الله ونعم الوكيل، والله المستعان على ما تصفون.

فلفظ الملك (The King) يعنى السيد، وقد قال نبينا محمد رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، إذن السيد الملك، هو نبينا محمد رسول الله ﷺ.

وكذلك لفظ الملك تعنى الحاشر، وقد قال نبينا محمد رسول الله ﷺ: «أنا الحاشر» إذن الحاشر الملك، هو نبينا محمد رسول الله ﷺ.

وكذلك لفظ الملك تعنى الشهيد على كل الأنبياء والمرسلين، إذن الملك الشهيد على كل الأنبياء هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، كما قال المولى عز من قائل.

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾

[النساء: ٤١].

إذن الملك السيد الحاشر الشهيد هو محمد ﷺ.

وفى هذا القول من المسيح عليه السلام نفى لمزاعمكم عن المسيح عليه السلام، من أنه مالك يوم الدين، وفى هذا اعتراف من المسيح يسوع عيسى ابن مريم عليه السلام، بأن الملك

الحاشر والسيد والشهيد على كل الشهداء من الأنبياء والمرسلين هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، سيد الأكوان، وسيد الأنبياء والمرسلين .

وفي هذا اعتراف من المسيح ﷺ بأن نبينا محمداً رسول الله ﷺ، سيكون هو الملك يوم الدين، إذن نبينا محمد ﷺ سيكون الملك على جميع الأنبياء والمرسلين بما فيهم المسيح، وذلك باعتراف المسيح ﷺ، وبنص كتابكم المقدس .

والآن ننهي الحديث مؤقتاً عن الإصحاح الخامس والعشرين، وللحديث استكمال وتواصل في الأجزاء التالية بإذن الله، وها نحن نتعد للدخول في محراب الإصحاح السادس والعشرين، وفي الآيتين (٢،١) وهما :

٢٦ : ١ - «ولمّا أكمل يسوع هذه الأقوال كلها قال لتلاميذه» .

٢٦ : ٢ - «تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسَلَّمُ ليُصَلَّبُ» .

وهنا أكد المسيح ﷺ على بشريته، وأنه ابن الإنسان، وإلا فكيف يُسَلَّمُ الله ويُصَلَّبُ الله، وحاشا لله، أن يراه أحد، أو يتمكن منه أحد؟ .

وهذا فعلاً تدبير أعده الكهنة من يهود بنى إسرائيل، لصلب المسيح، ولكن الله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ولا يفقهون ولا يتدبرون .

وإلى الآية (٢٤) من الإصحاح السادس والعشرين وها هي :

٢٦ : ٢٤ - «إن ابن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك

الرجل الذى به يُسَلَّمُ ابن الإنسان كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد» .

هذه الآية تؤكد أن المسيح ﷺ ما زال يطلق، بل ويؤكد عن نفسه، أنه ابن الإنسان أى بشرٌ رسولٌ من الله الواحد الأحد، بل ويؤكد أن نهايته ستكون بالصلب والقتل والدفن والقيام، كما هو مكتوب، ولم يعلم المسيح ﷺ ما الله فاعله فيه، إذ إن الله غالبٌ على أمره، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

وفى هذه الآية الدلالة الأكيدة على بشرية المسيح ﷺ، فكما وضع الله إبراهيم ﷺ فى النار، ولما تقبل إبراهيم ﷺ النار راضياً، جعلها الله له برداً وسلاماً عليه، فكذلك وضع الله المسيح ﷺ فى سيناريو الصلب والقتل والدفن والقيام، وأنفذ الله أمره كما يحب الله وعلى مراد الله العليم الخبير .

فلو كان المسيح ﷺ ابن الإنسان هو الله، وحاشا لله، أو هو ابن الله الجسدى، لكان يعلم الغيب الذى أضمره الله فى هذا السيناريو، ولعلم المسيح أن الذى سوف يُصلب هو يهوذا الإسخريوطى، مسلّمه إلى الكهنة، بعد أن شبهه الله لهم، وجعلهم يعتقدون أن يهوذا الإسخريوطى هو المسيح ﷺ، وأنه ينكر نفسه منهم .

ولو كان المسيح هو الله، وحاشا لله، لما قال ذلك أبداً وإلا فكيف يُصلب الله يا أهل الكتاب؟ وكيف يموت الله يا أهل الكتاب؟ وكيف يُدفن الله يا أهل الكتاب؟ وكيف يقوم الله يا أهل الكتاب بمساعدة ملكين زحزحاه الحجر الذى على باب المغارة التى دُفن فيها؟ فهل الله يستعين بخلقه على إنقاذه من هذا الحجر؟

فالله خالق السموات والأرض، وخالق الأكوان، وهو الحى الذى لا يموت، وهو عالم الغيب والشهادة، وهو الذى لا تأخذه سنة ولا نوم، فكيف يُصلبُ الله، وكيف يموت، وكيف يُدفنُ الله؟!

وإلى الآية (٣٩) من الإصحاح السادس والعشرين لنعلم تصرف المسيح يسوع ﷺ ورد فعله، حين تيقن باقتراب ميعاد التسليم للكهنة، حتى يصلبوه كما أراد الله، وما هى :

٢٦ : ٣٩ - «ثم تقدم قليلاً وخرَّ على وجهه وكان يصلى قائلاً: يا أبتاه

إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل

كما تريد أنت» .

وهذه أكبر دلالة على بشرية المسيح ﷺ وعدم ألوهيته، وإلا لما كان يُصلى لله الواحد الأحد، ويتضرع له قائلاً: يا رب إن أمكن أن تبعد عني كأس الصلب والقتل فأبعدها عني، وكل شىء يارادتك أنت أيها الرب الإله؛ وكل شىء على مُرادك أنت يا الله، يا واحداً يا أحد، وليس على إرادتى أنا، ولا على مُرادى أنا المسيح .

وهنا نقف لأن الله عز وجل قد وضع المسيح عليه السلام، في موقف الخائف المتضرع لله، المحتاج لأن يرفع الله عنه قدرًا كتبه عليه، والمسيح خائفٌ من الصلب والقتل، ومُتضرعٌ لله أن يحو هذه الموتة عنه، وليس الموت ككل، ولا الموت ذاته.

فاستجاب الله له ولم يعلمه الله بالاستجابة إلا وقت تنفيذ السيناريو، بأن جعل اليهود يصلبون ويقتلون مُلَّمَهُ يهوذا الإسخريوطي، بدلًا منه، وفداءً للمسيح عليه السلام.

إذن لو كان المسيح عليه السلام هو الله، فهل كان يتضرع إلى نفسه؟ وهل كان الله يخاف من قدر الله؟ وهل كان الله يصاب أو ليقتل أو ليدفن أو ليقوم؟

فله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، فلم ولن يوجد من يتدخل في إرادة الله، أو في مشيئة الله، وكما قال الله عز وجل:

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

وتواصل في الآية (٤٢) من نفس الإصحاح السادس والعشرين، وذلك بعد أن وجد تلاميذه نيامًا، فمضى المسيح عليه السلام ليصلي ثانية:

٢٦ : ٤٢ - «فمضى أيضًا ثانية وصلى قائلاً: يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها، فلتكن مشيئتك».

وهنا أيضًا تثبت بشرية المسيح عليه السلام وضعفه، بأن توجه للتضرع والصلاة إلى الله، قائلاً: «يا أبتاه» أي يارباه، وهذا يدل على أن المسيح عليه السلام يعلم، بل هو عالم بأن مشيئة الله هي الغالبة، حتى على مشيئة أي نبي أو رسول، حتى لو كان هذا النبي أو الرسول هو المسيح يسوع عيسى عليه السلام، وهذا يدل على ضعف النفس البشرية، حتى في الأنبياء والرسل الذين يخافون من هذه الموتة البشعة.

وإلى الآيات (٤٣ - ٤٥) من الإصحاح السادس والعشرين وها هي:

٢٦ : ٤٣ - «ثم جاء فوجدهم أيضًا نيامًا إذ كانت أعينهم ثقيلة».

٢٦ : ٤٤ - «فتركهم ومضى أيضًا وصلى ثلاثة قائلاً ذلك الكلام

بعينه».

٢٦ : ٤٥ - «ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: ناموا الآن واستريحوا هوذا الساعة قد إقتربت وابن الإنسان يُسَلَّم إلى أيدي الخطاة» .

إذن ابن الإنسان الرسول المسيح ﷺ كان على اعتقاد جازم، وعلى يقين لازم، بأن العصاة والخطاة من الكهنة واليهود، سوف يصلبونه ويقتلونه .

فلو كان المسيح ﷺ هو الله، وحاشا لله، فكيف لم يعلم أنه سوف يُرفع ويتوفاه الله عنده؟ وكيف لم يعلم المسيح الله، وحاشا لله، أنه لن يُصلب ولن يُقتل؟ إذن فكل هذه الدلائل تدل على بشرية المسيح ﷺ وأنه لا يمكن أن يكون الله، وحاشا لله، ولا يمكن أن يكون إلا بشراً رسولاً، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون أقنوماً في أقانيم الثالوث المقدس المزعوم والذي قد ابتدعته مجامعكم المصونة .

وإلى الآية (٤٦) من الإصحاح السادس والعشرين وما هي :

٢٦ : ٤٦ - «قوموا نطلق هوذا الذي يسلمني قد اقترب» .

يقصد المسيح ﷺ هنا أن الذي سيلمه هو يهوذا الإسخريوطي، فهل لو كان المسيح ﷺ هو الله، وحاشا لله، ألم يستطع أن يمنع هذا السيناريو الفعلي، والذي أراد الله به أن يثبت للجميع، أن المسيح ﷺ ما هو إلا بشرٌ رسولٌ، لدرجة أن المسيح ﷺ قد صلى ثلاثة مرات، متضرعاً لله الواحد الأحد، أن يصرف عنه من تنفيذ هذا السيناريو الفعلي من الصلب والقتل والدفن والقيامة .

ولكن الله منع تنفيذ السيناريو الفعلي حرفياً، أو بالحرف الواحد، وأبدل الله عملية الصلب والقتل التي قدرها على المسيح ﷺ، بصلب يهوذا الإسخريوطي بدلاً من المسيح ﷺ، وصدق الله جلا جلاله إذ قال :

﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٩] .

ورفع الله المسيح يسوع عيسى ﷺ، حتى يبرهن لكم جميعاً أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أن الله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وهذا يؤكد معرفة المسيح ﷺ أنه بشرٌ رسولٌ وأنه لا يعلم الغيب، وأن كل شيء في

هذا الوجود وفي هذه الأكوان هو على مراد الله عز وجل ، الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

وفى نفس الإصحاح السادس والعشرون وبالتحديد فى الآية (٥٣ ، ٥٤):

٢٦ : ٥٣ - «أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيُقدم لى أكثر من إثنى عشر جيشاً من الملائكة» .

٢٦ : ٥٤ - «فكيف تكمل الكتب: إنه هكذا ينبغى أن يكون» .

وهنا إثبات أكبر لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب ، بأن المسيح ﷺ ما هو إلا بشرٌ رسولٌ من عند الآب الرب ، والإله الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، فهل الله جل شأنه يستعين بجيوش الملائكة؟

ولنلاحظ أن المسيح ﷺ ذكر الله عز وجل ، ولم يذكر أى كلمة تنوه عن الروح القدس ﷻ ، والذى قد أشركتموه وأدخلتموه فى عقيدة التثليث ، والثالوث الأقدس .

بل وقد ضمنَّ المسيح ﷺ الروح القدس ﷻ ، ضمنَّ جيوش الملائكة ، إذن كيف جتتم بأن الروح القدس صورة من صور الله ، وحاشا لله ، فى عقيدة التثليث والثالوث الأقدس؟

فبالله عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب ، هل يخاف الله من الله ، أو هل يُصلى الله لله ، أو هل يتضرع الله إلى الله ، وهل يخاف الله من قدر الله ، أى قدر نفسه لو كان المسيح ﷺ فعلاً هو الله؟

ولكن المسيح يسوع ﷺ ، رجع وأجاب وأناب وقال : «فبهذا وقدر الله وقضائه يكون نهاية الكتب السماوية» .

فلا بد من وضع هذا السيناريو الإلهى المتقن ، حتى يتيقن الجميع ، حتى المسيح ﷺ نفسه ، من أن التنفيذ وشيك لا محالة ، ثم يُنفذ هذا السيناريو على مُراد الله ، وعلى مشيئة الله ، عالم الغيب والشهادة ، ليفتتن أمثالكم .

ونتواصل فى الإصحاح السادس والعشرين ولنتوقف عند الآية (٦٣) وهى :
 ٢٦ : ٦٣ - «وأما يسوع فكان ساكتاً فأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك
 بالله الحى أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟» .

إن رئيس الكهنة متشككٌ فى أن يسوع هو المسيح رسول الله، بل وقد استحلفه
 رئيس الكهنة بالله الحى، أى إنه يعلم أن هناك رسولاً هو المسيح ﷺ وأنه متشكك
 فى شخصية يسوع إن كان هو المسيح أم لا!
 وهذا هو أكبر إثبات لكم أن المسيح ابن الله أى رسول الله، بشرٌ رسولٌ، وليس
 إلهاً كما تعتقدون أو ابن الله الجسدى كما تظنون .

فهل لو كان رئيس الكهنة يعتقد أن المسيح هو الله عز وجل، وحاشا لله، هل
 كان رئيس الكهنة يتحلف بالمسيح بالله الحى؟

وهل الله عز وجل يصلب ويموت، وحاشا لله؟ أو هل يكون الله حياً ويترك ابنه
 ليصلب ويموت؟ أما كلمة «ابن الله» التى قالها الكهنة فهى تعنى المؤمن بالله، أو
 رسول الله، أو المبعوث من الله الواحد الأحد، أو صقّى الله ومصطفاه .

وفى نهاية هذه الآيات من إنجيل متى، والتى دلت لكم على بشرية المسيح
 ﷺ، وعلى عبودية المسيح ﷺ، وعلى وحدانية الله عز وجل، الواحد الأحد،
 الفرد الصمد، التى أكدت على أن الله لم يلد ولم يولد، والتى أكدت أن الروح
 القدس ﷻ هو ملاك ضمن جيوش ملائكة الله الواحد الأحد، أختتم هذا الفصل
 الثالث، ببعض الآيات من نفس إنجيل متى، أهديها لكم أيها الكتاب والمؤلفون
 الأجلاء، على لسان أنبيائكم وهى :

٣ : ٧ - «فلما رأى يوحنا المعمدان كثيرين من الفريسيين والصدوقيين
 يأتون إلى معموديته قال لهم: يا أولاد الأفاعى من أراكم أن
 تهربوا من الغضب الآتى» .

وأيضاً أهدي لكم الآيات : ٧، ٨، ٩ من الإصحاح الخامس عشر:

١٥ : ٧ - «يا مراؤون!! حسناً تنبأ عنكم إشعياء قائلاً:
١٥ : ٨ - « يقترب إلى هذا الشعب بضمه ويكرمنى بشفتيه وأما قلبه
فمبتعد عنى بعيداً» .

١٥ : ٩ - «وباطلا يعبدوننى وهم يُعَلِّمُونَ تعاليم هى وصايا الناس» .
وهذا اعتراف من السيد المسيح ، على لسان النبى إشعياء ، عن شعب إسرائيل ،
بأنهم مُراؤون ، ويقولون بأفواههم ما لا يتوقر فى قلوبهم ، أى يقولون ما لا
يفعلون ، ويعبدون الله باطلاً ، ويُعَلِّمُونَ الناس الوصايا التى لا يعملون بها ، ولا
تؤتى هذه الوصايا الثمار فى قلوبهم .

وإلى الإصحاح (١٥) فى الآيتين ١١ و١٨ وهما:

١٥ : ١١ - «ليس ما يدخل الفم يُنَجِّسُ الإنسان بل ما يخرج من الفم
هذا يُنَجِّسُ الإنسان» .

١٥ : ١٨ - «وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر وذاك يُنَجِّسُ
الإنسان» .

وهاتان الآيتان تتوافقان مع الحديث الصحيح لنبينا محمد رسول الله ﷺ ، فيما
معناه: «وهل يكبُّ الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم؟» .

وهنا نحن على مشارف النهاية للفصل الثالث ، وها هو المسيح يهدى لكم مسك
الختم وذلك فى الإصحاح ١٦ فى الآيات: ٢ و٣ و٤ :

١٦ : ٢ - «فأجاب وقال لهم: إذا كان المساء قلتُم صَحْوُ لَأَن السَّمَاءِ
مُحَمَّرَةٌ» .

١٦ : ٣ - «وفى الصباح اليوم شتاء لأن السماء مُحَمَّرَةٌ بعبوسة. يا
مراؤون!! تعرفون أن تميزوا وجه السماء وأما علامات
الأزمنة فلا تستطيعون!!» .

١٦ : ٤٤ - «جيل شرير فاسق يلبس آية» .

وأنا أسوق لكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، كل هذه الأدلة والبراهين والتأكيدات في إنجيل متى، كي لا تصروا على اعتناق عقيدة التثليث وعقيدة الثالوث الأقدس.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي والأمتي
وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ